iraqnc.net

الميثاق

- الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا
- الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها
- الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعًا

@IraqianNCh @IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الجمعة 26 محرم 1443 هـ | 3 أيلول 2021 م | العدد (19) | (8) صفحات

حوار الميثاق

مع الدكتور يحيى الطائي

مساعد الأمين العام لهيئة علماء المسلمين للشؤون العامة

ص8

منجزات الديمقراطية مدن منزوعة السكان

وأجانب يستوطنون وملايين يهجرون خارج الأوطان

افتتاحية الميثاق

منجزات الديمقراطية:

مدن منزوعة السكان وأجانب يستوطنون، وملايين يهجرون خارج الأوطان

أن تكون ديمقراطيا في زمن الاحتلال يعني ألا تكون كذلك؛ فحيث يكون الاحتلال لا تكون هناك (ديمقراطية) بحسب مفاهيم دعاتها وطروحات منظريها ومروجيها، وإلا فكيف يمكن لمدعي هذا المفهوم السياسي الذي يقوم في أيسر قواعده على احترام الرأي؛ أن يقبل بالاحتلال الذي لا يصادر الآراء فقط وإنما الحقوق وأساسيات الحياة الكريمة، وقبل ذلك ينزع عن البلاد لبوس السيادة ويحرمها من نعمة الاستقلال والحرية؟!.

وكيف يمكن لمدعي هكذا (ديمقراطية) أن يروجوا لمنجزاتها في زمن أقل ما يقال فيه: إنه بيئة طاردة لكل المعاني المفترض توفرها في الديمقراطية أو التي تتيحها الديمقراطية، لمن يحلمون بها ويرونها حلا لما يعانون ويظنونها مخرجًا مما يكابدون في زمن الاحتلال.

فالاحتلال والديمقراطية -وفق مفهومها الشائع- لا يلتقيان ولا يمكن تصورهما معا، إلا في الدعايات الكاذبة للأنظمة الشمولية والتطبيقات المستبدة لها في أنحاء العالم المختلفة، بما فيها العالم الغربي، الذي هو منبت هذه الفكرة وحاميها وراعيها و(بطل) الحروب والاحتلالات من أجل فرضها! على البشر والحجر هنا وهناك!.

وهكذا طلع علينا القرن الحادي والعشرين باحتلالين جديدين في عالم (الديمقراطية) و(الحريات) لأفغانستان ومن ثم العراق، الذين زرع فيهما (الديمقراطيون) كل أنواع الخراب والفساد والإرهاب والقتل والسرقة والنهب، وأحالوا مدنهما إلى: مدن منزوعة السكان من أهلها، ويقطنها أجانب يستوطنون لها وينعمون بها ويقربون من يريدون ويبعدون من يريدون من أبناء البلاد، الذين حولوهم إلى ملايين نازحة داخل بلادها أو مهاجرة إلى بلاد غيرها.

وإن كانت أفغانستان قد تحررت من هذا الاحتلال بعد عشرين سنة؛ فإن العراق مازال قابعًا تحت دعاوى الديمقراطي المفتراة، وتدور عليه عجلة الزمن من خدعة انتخابات إلى غيرها، وتمر السنون وأهله يعانون ولا يجدون من يأخذ بأيديهم في ظل حملات العلاقات العامة والمؤتمرات الشكلية التي تعتنى بكل شيء إلا العراقيين، وتناقش أوضاع ما يدور حولهم وتنساهم، وتجتمع في عاصمتم وعينها على العلاقات والمصالحات والتحالفات، بعيدًا عن الحلول الحقيقة والمبادرات الناجعة.

بل وتسهم في التمهيد لجولة أخرى من جولات الكذب الديمقراطي التي يوعد بها العراقيون في ما تسمى الانتخابات المبكرة، التي التأم عقد بعض قادة الدول قبل أيام من أجل التمهيد لها، ودعم النظام السياسي القائم والمستمر بعدها، وضمان إكمال ما تبقى من مشاريع (ديمقراطيته) من: فساد المستشري، ومصالح حزبية ضيقة، وفئوية ومحاصصة، وإصرار على مصادرة السلطة، ونزع البلاد من أبنائها وتوطين الطارئين عليها، والتمكين للمنتفعين والسارقين.

استمرار استهداف الطارمية مشروع إيراني

يستهدف حزام بغداد لتحويله إلى مدن منزوعة السكان

أكد الميثاق الوطني العراقي أن استهداف الطارمية وتكرار مشاهد افتعال الأزمات فيها بحجة الأوضاع الأمنية؛ هو غطاء لتنفيذ مشروع إيراني قديم جديد يهدف إلى تهجير مناطق حزام بغداد، ومنها قضاء (الطارمية) الذي يتعرض إلى حملات ميليشياوية مسعورة لتهجير أهله قسرا وتكرار تجربة ناحية (جرف الصخر)، وحمل الميثاق الوطني في بيان له حكومة الكاظمي المسؤولية الكاملة عن استهداف الطارمية وتحويلها إلى جرف صخر جديد من خلال الحملات العسكرية التعسفية التي تنفذها الميليشيات المرتبطة بايران في قضاء الطارمية

وصاحب الحملة الظالمة حملة اعتقالات عشوائية قامت بها ميليشيا النجباء في القضاء حيث اعتقلت أكثر من ٣٠٠ شخص من أهالي الطارمية واحتجزتهم بمدرسة ابن النفيس التي استولت عليها من قبل كخطوة أولى لجعل الطارمية قاعدة إيرانية.

وأكد المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب أن أعمار المعتقلين تبدأ من ١٢ عاما وأفاد المركز بأن حملات الاعتقالات تخللتها تفتيش البيوت وسرقة أموال عائلات المعتقلين والاعتداء على ذويهم ومصادرة هوياتهم ومستمسكاتهم الثبوتية.

وأكد شهود عيان على أن الميليشيات قامت بتفجير خمسة منازل تعود لمدنيين في المنطقة، وحذر الأهالي ومنظمات حقوقية وقوى أخرى من تكرار سيناريو جرف الصخر في قضاء الطارمية بسبب ازدياد هجمات الميليشيات واستمرارهم بالانتهاكات ضد أهالي الطارمية، وقبل يومين تعرضت الطارمية إلى حملة دهم وتفتيش واعتقال أخرى من قبل القوات الحكومية وميليشياتها؛ بذريعة البحث عن مطلوبين.

اليونيسيف:

صحة الأطفال العراقيين في خطر

أطلقت منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة «يونيسيف»، تحذيرات من تعرض صحة الأطفال العراقيين للخطر جراء عدم حصولهم على المياه الصالحة للشرب.

وقالت المنظمة الأممية في بيان أصدرته الأحد ٢٠٢١/٨/٢٩: بإن ثلاثة من كل خمسة أطفال في العراق لا يحصلون على المياه الصالحة للشرب؛ مما يهدد تغذيتهم ويعرض صحتهم للخطر.

من جهتها أفادت ممثلة اليونيسيف في العراق «شيما سين غوبتا» بأن شح المياه في العراق ينذر بالخطر؛ لأن الأطفال لا يستطيعون النمو بدون مياه، وأكدت المنظمة أن نصف المدارس في العراق لا تمتلك خدمات المياه الأساسية. ويبلغ عدد الأطفال في العراق من ذوي الفئة العمرية (صفر- ١٤ عامًا)؛ ١٦ مليونًا و٢٢٠ ألفًا، وفق إحصاء وزارة التخطيط في حكومة بغداد بحسب إحصاء كانون الثاني ٢٠٢١.

احتدام الصراع السياسي

على تزوير الانتخابات المبكرة

حذرت بعثة الأمم المتحدة يونامي من تزوير الانتخابات المتوقع إجراؤها في ١٠ من أكتوبر/تشرين الأول المقبل،

وأكدت السيدة بلاسخارت بأن الانتخابات القادمة تخضع بكاملها لسيطرة الأحزاب المتنفذة فهي من تسمح بإجرائها من عدمه، وهي من تتحكم بالمشهد العراقي السياسي والأمني والاقتصادي، وأن هذه الأحزاب تستخدم القوة والمال السياسي في فرض نتائج الانتخابات، فضلا عن تأكيدها على استخدام المال السياسي لشراء الولاءات وقمع الناخبين بالقوة وإجبارهم على انتخاب الأسماء التي تفرضها هذه الأحزاب، وأكدت البعثة بأن أن هذه الأحزاب هي من تفرض نتائج الانتخابات،

محذرة من المخاطر الكبيرة التي تهدد العراق.

مؤتمر بغداد

تظاهرة إعلامية وحفلة علاقات عامة

أكد باحثون وسياسيون أن مؤتمر بغداد الذي عقد في (٢٠٢١/٨/٢٨م) عقد بجهود حكومة فرنسا الراعي الرسمي الحقيقي للمؤتمر، وبتنظيم حكومة الكاظمي، وبمشاركة بعض دول الجوار، بأنه لم يتجاوز كونه تظاهرة إعلامية وحفلة علاقات عامة، لمحاولة الترويج للكاظمي ودعمه للحصول على ولاية ثانية.

وأيضا لجعل المؤتمر غطاءًا لعقد لقاءات تفاوض أو تصالح ثنائية بين عدة أطراف مشاركة في المؤتمر بعيدا عن الخوض في المصالح التي تخص العراق. ويؤكد باحثون بأن الهدف الآخر من المؤتمر هو لتقديم الدور الفرنسي في المنطقة على أنه البديل عن الدور الأمريكي أو الوكيل الشرعي له. وقد وصف ناقدون المؤتمر بأنه حفل بشعارات براقه وأجندات مموهه وكلمات إنشائية ونوايا ومبادئ عامه تفتقر إلى المحتوى الحقيقي. فالعراق بلد منزوع السيادة والإرادة الداخلية والخارجية؛ وتصرفات وزير الخارجية الإيراني الوقحة كانت فيها رسائل واضحة ومستفزة تدل على أن العراق واقع تحت الهيمنة الإيرانية.

لقاء العدد : مع النتيح لطيف السعيدي

(باحث عراقي مستقل)

”إن مقتدى الصدر يدرك أنه مطلوب عراقيًا وبرقبته دماء أكثر من ٦٠ ألف مدني عراقي بريء، وقد نُفذت بأوامره الكثير من التفجيرات في عموم العراق، خاصة في بغداد والمنطقة الغربية؛ وهذا ما دفع أن يبحث على من يخلصه من الوحل الذي وقع به بحقده وجهله وحماقته“

ص4

الميثاق الوطني العراقي:

دعوة المهجرين للعودة والمؤتمر الدولي تضليل وخداع حكومي

أكدت اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي أن دعوة الكاظمي لعقد مؤتمر دولي ودعوته لعودة المهجرين العراقيين ما هي إلا تضليل وخداع للشعب العراقي سينكشف للعالم قريبا.

وقالت اللجنة إن الكاظمي لم يستطع إعادة المهجرين قسرًا من ناحية جرف الصخر التي تستولي عليها ميليشيا الحشد؛ فكيف يدعو المهجرين المسيحيين وغيرهم من خارج العراق للعودة والميليشيات تستولي على ممتلكاتهم.

وأشارت اللجنة في البيان المرفق إلى أن حكومة الكاظمي لا تستطيع أن تفرض سيطرتها على أرض العراق بل ولا تستطيع حماية نفسها من سطوة الميليشيات؛ فكيف لها أن تضبط إرهاب النظام الإيراني وتوسعه في المنطقة.

وجددت اللجنة العليا دعواتها إلى جميع الدول المدعوة إلى هذا المؤتمر ألّا تنخدع بوعود الكاظمي وإيران وأحزاب السلطة وميليشياتها وأن تقدم مصلحة الشعب العراقي وتنصت لتطلعاته. وأكدت على أن الشعب العراقي وقواه الوطنية هم من سينتصر في نهاية المطاف وستحدد مواقف العراق في التعامل مع من ساهم ويساهم بإطالة الأزمة العراقية ومعاناة شعبه الأصيل.

أكثر من (٧٥٠,٠٠٠) مغيب في العراق

وما تزال السلطات تعمد على طمس الحقائق

في اليوم العالمي للإخفاء القسري؛ ما يزال العراق الأوّل عالميّا من حيث عدد المخفيين قسرًا على يد القوّات الحكوميّة والمليشيات المرافقة لها وتنظيم داعش، بحسب ما ترصده المنظمات الدوليّة والمحليّة، وقد عرف العراق هذه الحالة بوصفها ظاهرة بعد عام ٢٠٠٣ ثمّ بلوغ ذروتها بارتفاع الأعداد بشكل غير مسبوق بعد الفتنة الطائفيّة عام ٢٠٠٦م حيث قامت الميليشيات بتكوين مجاميع مسلحة مهمتها الخطف والقتل على الهويّة بدوافع طائفيّة بحتة، وقد وثّقت اللجنة الدّوليّة للمفقودين منذ عام ٢٠٠٣م وإلى اليوم ما بين ٢٥٠ ألفًا إلى مليون مغيب، وأكد المركز العراقي وجود أرقاما لبعض المناطق والمحافظات التي تعرضت إلى هجوم من قبل الميليشيات والقوات الحكومية مثل محافظات الأنبار وصلاح الدين ونينوى سُجّل فيها أكثر من ٢٣٠٠٠ ألف مغيب خلال سنتين فقط، ولا يُعلم مصيرهم على الرغم من وجود الفيديوهات والصور التي تؤكد أنّ الميليشيات الولائية هي من قامت بخطفهم وتغييبهم لأسباب كثيرة منها الانتقام والتغيير الديموغرافي والطائفية والابتزاز المالي.

لجنة حقوق الإنسان في الميثاق

ترصد ١٨ وفاة لمعتقلين في السجون الحكومية في شهر آب

رصدت لجنة حقوق الإنسان في الميثاق الوطني العراقي (١٨) حالة وفاة في السجون الحكومية خلال شهر آب المنصرم، ورصدت اللجنة أن نتيجة الوفايات كانت ما بين تعذيب وبين انتشار الأمراض والإهمال الطبي للمعتقلين الذين يعيشون أوضاعا مأساوية في السجون الحكومية، وأمام هذا العدد الكبير من حالات الوفاة في السجون تستمر الحكومة في صمتها المخزي والذي يشير إلى تواطؤها مع العناصر المجرمة والميليشياوية داخل السجون التي تمارس التعذيب وقتل المعتقلين من خلال الإهمال الطبي.

المهجرون العراقيون

بين رحلة الموت وفقدان الإثباتات الشخصية

يواجه أكثر من ١٠٠٠ مهاجر عراقي معاناة كبير في معسكرات الجيش الليتواني وسط ظروف معيشية صعبة جدا، وانتشرت مقاطع على مواقع التواصل الاجتماعي توضح حجم المعاناة التي يعانيها أشخاص هربوا من العنف الحكومي في العراق بقوارب الموت إلى أوربا، وأظهرت المقاطع التي انتشرت تصادم مئات الأشخاص مع قوات الجيش الليتواني، وشددت أوربا حراسة حدودها مع بلاروسيا لتمنع دخول حوالي أربعة آلاف شخص الذين يحلمون بالوصول إلى دول تساعدهم في الحفاظ على حياتهم.

وفي شهادة لبعض من نجوا من الموت بسبب الهجرة قالوا بأنهم مروا بأوضاع مأساوية وأنهم واجهوا معاناة شديدة وتعرضوا لاستغلال المهربين، وقد قتل الكثر منهم غرقا واعتداء من قبل القوات العسكرية التي تقوم بضربهم بقوة لتجبرهم على الرجوع، ولن نرى أي تدخل من قبل حكومة بغداد التي هي غارقة في فسادها وظلمها للشعب العراقي الذي اختار هجرة الموت على العيش في الجحيم الذي تشرف عليه الحكومات وميليشياتها في العراق.

إرهاب ميليشيا حزب العمال الكردستاني

يتسبب بتهجير ٣٠٠ قرية في شمال العراق

أكدت مصادر عسكرية نزوح أكثر من ٣٠٠ قرية في محافظة دهوك شمال العراق بسبب سيطرة ميليشيا حزب العمال الكردستاني على هذه المناطق، وتغاضي الحكومة الحالية عن ممارسات حزب العمال الإرهابية وانتهاكاتها ضد المواطنين العراقيين، وسيطرتها على أرضى عراقية لاستخدامها بشن هجمات إرهابية ضد الدولة التركية؛ وهو ما أدى إلى نزوح ٣٠٠ قرية عراقية وتهجير أهلها خلال السنوات الثلاثة الأخيرة، واستخدام بعض المدنيين كدروع بشرية مثلما حصل في قرى (سوران، وزاخو، والزاب، والعمادية، حفتانين، وغيرها)

ويحظى حزب العمال الكردستاني الإرهابي بدعم من ميليشيا الحشد الشعبي حيث توفر ميليشيا الحشد تسهيل دخول حزب العمال في المناطق التي يسيطرون عليها .

وأكد بعض المسؤولين في محافظة نينوى، بأن ميليشيا حزب العمال الكردستاني استولت على منازل تعود لنازحين في المحافظة واتخذتها مقرات لها، بمساعدة من ميليشيا الحشد الشعبي

وقال قائممقام مدينة سنجار إن ميليشيا الحزب تقوم بخطف الشباب والمراهقين من القرى لتجنيدهم، ناهيك عن فرض الإتاوات على المدنيين بالقوة في قرى دهوك وأربيل.

ويحمل الأهالي السلطات الحكومية مسؤولية ما يجري لهم من عنف وانتهاكات من قبل ميليشيا حزب العمال في القرى ونشر الرعب بين المدنيين، مؤكدين على أن مسؤولة طرد ميليشيا حزب العمال وضمان سلامة المواطنين وممتلكاتهم هي من واجب السلطات الحكومية.

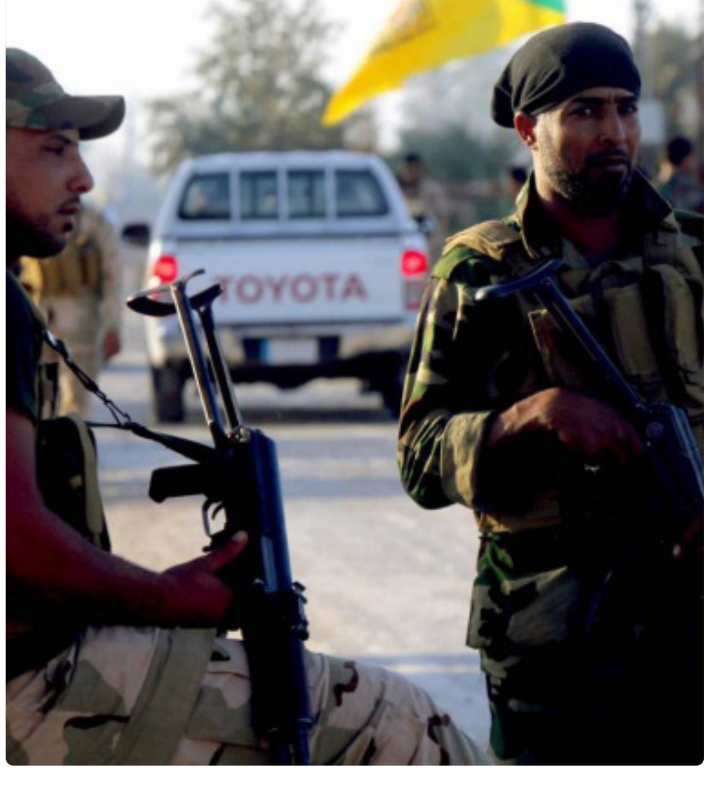

- مجلة فوربس الأمريكية: إن اجتياح تنظيم داعش للعراق عام ٢٠١٤ كانت نتيجة قرارات كارثية من حكومة ذات طابع طائفي برئاسة نوري المالكي.
- المجلس النرويجي للاجئين: إن أكثر من سبعة ملايين عراقي مهددون بخطر الجفاف التام بسبب فقدان وصول مياه الشرب لهم وتتعرض مئات الكيلومترات من أراض العراق لخطر الجفاف التام.
- مركز جنيف الدولي للعدالة: يتصدر العراق دول العالم بأعداد المخفيين، والسلطات الحكومية تتجاهل المأساة التي يعيشها المخفيين وذويهم.
- المركز الأورومتوسطي لحقوق الإنسان: نحمل حكومة الكاظمي مسؤولية الانتهاكات التي ترتكبها الميليشيات، وعليها أن تنهي اعتداءات الميليشيات على أمن وسلامة العراقيين

ميليشيا العصائب تخطف وتعذب مواطنين من جرف الصخر

وثقت المنظمات الحقوقية عملية قتل خارج القانون بحق المدني (سعد صباح هاشم ضاحي الجنابي) بعد اختطافه وتعذيبه مع (٧) أشخاص من قرية الحامية التابعة لمنطقة جرف الصخر شمال مدينة بابل على يد ميليشيا عصائب أهل الحق، وأكد أهل المنطقة بأن عمليات الاختطاف مستمرة وتتكرر في شهر محرم من كل عام بدوافع طائفية، وتضم ناحية (جرف الصخر) شمالي محافظة (بابل) قاعدة عسكرية يشرف عليها الحرس الثوري الإيراني وسجونًا سرية ومقابر جماعية، فضلًا عن الأنشطة الاقتصادية غير الشرعية لتمويل الميليشيات، وممرًا لنقل الأسلحة الإيرانية إليها.

تفاقم أوضاع النازحين العراقيين

يعاني النازحون في العراق معاناة شديدة، ويتعرضون لممارسات طائفية ممنهجة، حيث قررت حكومة بغداد إغلاق جميع مخيمات النازحين ودون وضع خطط مدروسة لعودتهم أو تأمين مناطقهم وبنائها، وهو ما أدى إلى معاناة كبيرة لهم، فبعد نزوحهم من مناطقهم أجبروا على العودة إليها قسرا ثم هجروا منها إلى مناطق أخرى.

وتستغل الأحزاب السياسية الفاسدة ملف النازحين لمصالحها السياسية ومطامعها الانتخابية، فالمطالبة بعودتهم هو مطلب إنساني ولا شك في ذلك ويسعى إليه الجميع، ولكن يجب أن تكون عودتهم إلى مكان أفضل من مخيماتهم وتوفير العيش الكريم لهم وتوفير الخدمات والبنى التحتية، وحمايتهم من ابتزاز الميليشيات والقوات الحكومية، وإرجاع أراضيهم المغتصبة وبيوتهم التي تحولت إلى مكاتب ميليشياوية.

وما زاد من معاناتهم أكثر هو جائحة كورونا حيث قامت الأمم المتحدة والبنك الدولي بإجراء استطلاع حول أوضاع النازحين في العالم ومن بينهم العراق، وأكد الاستطلاع على أن النازحين قسرا يعانون من التداعيات الاجتماعية والاقتصادية الخطرة لجائحة كورونا التي أعاقت حركتهم وتسبب بنقص في الرعاية الصحية وإغلاق المدارس، دون توفير الحلول من قبل الحكومة.

إيران تتسبب بجفاف الأراضي والبساتين العراقية

ضربت موجة جفاف حادة أكثر من ٣٥٠٠ دونما من بساتين النخيل التي تنتج ٦٠ نوعاً من التمور النادرة في ناحيتي «مندلي وقزانية» كبرى المدن الحدودية في محافظة ديالى؛ بعد تحويل إيران لمجاري الروافد المائية المشتركة لتعود إلى أراضيها في تعد صارخ وانتهاك للقوانين الدولية الخاصة بالحقوق المائية المشتركة بين الدول.

جرف الصخر

قاعدة للحرس الثوري الإيراني

أكدت مصادر حكومية أن منطقة جرف الصخر تحولت إلى معامل لتصنيع الصواريخ وتم تحول المنطقة بالكاملة إلى قاعدة عسكرية تديرها ميليشيات حزب الله التابعة لقوات الحرس الثوري الإيراني، وتم فيها بناء معتقلات سرية وأنفاق تحت الأرض وتجبر ميليشيا حزب الله المعتقلين في جرف الصخر على الزراعة في هذه الأرض، حيث أصبحت منطقة جرف الصخر مزارع للمخدرات ويتم توزيعها على محافظات العراقية ودول الجوار وتعتبر مصدر مالي قوي للحرس الثوري.

وقالت المصادر إن القاعدة تستخدم لتدريب عناصر موالية لإيران من دول الخليج لاستخدامهم في مشروعها التوسعي في المنطقة، وقد استخدمت منطقة جرف الصخر لإطلاق صواريخ داخل العراق وخارج العراق وأشهرها كان ضرب منشآت النفط السعودية. ولم تتمكن أي قوة حكومية من الدخول إليها.

ديموقراطية العبث

من يطلع على إحصائيات اللاجئين والمهاجرين والنازحين العراقيين يندهش ويكاد لا يصدق ما يقرأ ويسمع. فالأعداد بالملايين من جميع شرائح المواطنين العمرية والعرقية والطائفية التي جلبها معهم الغزاة.

مدن شُطبت من السجلات والخرائط في سابقة لم تحصل أبدًا في العالم ومن قرروا ذلك مستمرون في نهجهم ويقضمون مدنًا وبلدات أخر في عملية منهجة ومدروسة هدفها تغيير ديموغرافي مقيت وغايتها تحطيم العراق الذي يخشاه عرافو الخرافات وعرابو الكانتونات والذين ينفذون الأوامر القادمة من خلف الحدود المعينين تحت مسمى حكومات.

بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

اللاجئون هم أبناء البلد الأصلاء من علماء وأطباء وتجار وفنيون وعمال بسطاء حزموا ما خف حمله واختاروا مكانًا في أرض الله يؤويهم وهم يبحثون عن الأمن الذي فقدوه ليكونوا أرقامًا في سجلات اللجوء أو أشباحًا في مخيمات النزوح وهم يدركون في جميع الأحوال أنهم سيواجهون المجهول ويضيعون الجذور ويتعرضون لتهديدات التغيير الثقافي والاجتماعي وأن أجيال أبنائهم ستذوب في تيارات هذا التغيير في بلدان غريبة تستقطبهم ليكونوا أدوات في البناء والتقدم والخدمات.

وقد يتساءل من لا يعرف مجريات الأمور: لماذا يهاجر العراقيون من بلد عمره آلاف السنين وفي أرضه من الخيرات ما لا يعد ولا يحصى ويجري فيه نهران عظيمان والأهم من ذلك كله أبناء هذا البلد المعروفون بذكائهم وجدهم واجتهادهم على مر العصور والأزمان؟

إن إحدى أهم غايات الاحتلال البغيض ومن جنّدهم لتنفيذ مشاريعه القذرة هي الفوضى التي تمكنه من الإمساك بعنق العراق والعبث بمقدراته ومصيره، وإن أهم عامل في هذه الفوضى هو فقدان الأمن يليه الشحة في الأرزاق وهما عاملان يدفعان المواطن إلى التفتيش عن مكان آخر للعيش مهما كانت التبعات.

تكون مشاريع لفساد مهول يقوده كبار موظفي الدولة ليثروا على حساب البائسين المعدمين.

ولقد وعد الاحتلال بالرخاء لكنه لم يجلب إلا البؤس والشقاء.

ولقد وعد الاحتلال بالديموقراطية لكنه جلب الدكتاتورية الانشطارية التي سلطت المئات من الطغاة على رقاب الناس وهؤلاء الطغاة يقودون مئات الآلاف من الطغاة الصغار الذين يسومون العراقيين سوء العذاب ويهددون حيواتهم ويساومونهم على أرزاقهم.

ديموقراطية أذاقت الملايين من العراقيين الموت قتلًا وعذاب السجون ولوعة التهجير وجرائم التغييب القسري والتجويع واغتيال من يطالبون بالحقوق.

ديموقراطية المقابر الجماعية والدفن تحت ركام المنازل في بلد أعفاه الله من البراكين والزلازل.

ديموقراطية سجون أبو غريب والحوت والمطار والتاجي وما يحصل فيها من تصفيات جسدية لسجناء فاقدي الحيلة.

ديموقراطية تدمير الفلوجة والموصل وشطب جرف الصخر ويثرب وعزيز بلد والآن الطارمية وربما العامرية والقائمة تطول.

والقائمة تطول.

قوالب " الديمقراطية" وجرائمها

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

حملات الترويج لـ «الديمقراطية» لم تتوقف منذ أزمنة غابرة، لكن ازدادت هذه الوتيرة مع زيادة أطماع الدول الكبرى بثروات الشعوب الأخرى، وإذا حققت بريطانيا سبقًا على هذا الصعيد نظرًا لحملات غزوها الدول واستعمارها ونهب ثرواتها، فإن دخول الولايات المتحدة على هذا الخط قد بدأ منذ ما ينيف عن قرن وبضعة عقود، وقد أعطى وجها آخر لعمليات الترويج والتسويق التي تواصلت بوتائر متصاعدة، فقد كان عامل ظهور النفط في الشرق الأوسط منذ عشرينات وثلاثينات القرن العشرين محفزًا لإدارات البيت الأبيض للتوسع في الحديث عن «الديمقراطية» والعمل على تغذية الشعوب على الكثير من مضامينها الشعارية الفارغة، وجاءت ما أطلق عليه بـ «الحرب الباردة» في بداية النصف الثاني من القرن العشرين لتحفز المؤسسات الكبيرة في الولايات المتحدة وفي مختلف المجالات للتسويق لهذا الأمر.

وتحت مسمى «الديمقراطية» وأخواتها، قسّمت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية ألمانيا إلى دولتين «ألمانيا الغربية وألمانيا الديمقراطية»، وكانت هذه الخطوة «الديمقراطية» قد تسببت بكوارث اجتماعية وأخلاقية للشعب الألماني طيلة خمسة عقود لحين انهيار خط برلين في العام ١٩٨٩، وتحت ذات المسمى تم تقسيم كوريا التي ما زالت تئن تحت جروح «الديمقراطية» وقبل ثورة الفيتكونج تم تقسيم فيتنام أيضا، لكن انتصار المقاومة الفيتنامية بقيادة هوشي منه أفشل التقسيم وإعاد الوحدة للشعب الفيتنامي.

قد لا يعرف الكثيرون أن القنابل الأميركية عندما قصفت ناغازاكي وهيروشيما قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م، وسقط مئات الآلاف من القتلى والمصابين قد وضعته الآلة الدعائية الأميركية تحت مسمى الوصول إلى «الديمقراطية» وأن إنهاء الحرب حتى لو حصل بتلك البشاعة والإجرام فإنه يسير وفق المنهج والمسار «الديمقراطي» الأميركي بصورة عامة والغربي بشكل عام.

ليس بعيدًا عن أعيننا وحياتنا الممارسات التي أطلقت عليها أميركا مسمى «الديمقراطية» وعملت على تسويقها والترويج لها، لكنها في حقيقة الأمر ليس بأكثر من جرائم متعددة الأشكال، وقبل مجيء قوالب «الديمقراطية» بشكلها وصياغاتها المعروفة للعراقيين بعد الغزو في العام ٢٠٠٣م، فقد ارتكبت الولايات المتحدة مجازر وسجلت الكثير من الجرائم بحق العراقيين، ومن أبرز ما تحتفظ به الذاكرة العراقية قتل وحرق أكثر من أربعمائة شيخ وامرأة وطفل في ملجأ العامرية فجر الثالث عشر من شباط – فبراير في العام ١٩٩١م، وفي زمن الرئيس الأميركي بيل كلينتون وخلال ما أسموه بحرب «ثعلب الصحراء» في شهر كانون أول من العام ١٩٩٨م قتلت الصواريخ الأميركية الكثير من العراقيين داخل بيوتهم ومن بين ضحايا «الديمقراطية» الأميركية الفنانة العراقية ليلى العطار رحمها الله وغيرها الكثير.

بالتأكيد لا يمكن أن تنسى الشعوب الجرائم المرتكبة بحقها باسم «الديمقراطية» ويمكن القول إن مئات الآلاف من الجرائم قد ارتكبت في العراق ومازالت تحت هذا المسمى، وسجلات الإجرام الأميركي وأدواته في العراق تظهر الوجه البشع لهذه التسمية التي تديرها أميركا وتدمر الدول وتهجر الملايين وتمنح ثروات البلد لأدواتها في مختلف مفاصل السلطة في البلاد.

عندما تتحول الانتخابات إلى وصفة للفوضى وتكريس نظام المحاصصة الطائفية

تميز الانتخابات العراقية المقررة في العاشر من شهر أكتوبر المقبل عن سابقاتها بظاهرة توظيف المال السياسي والاستقطاب الطائفي وتغول سلاح الميليشيات بالمجتمع وتدوير نفس الوجوه وشراء بطاقات الناخبين وتحديد أسعارها تزامن مع توظيف الإعلام في مشهد ينذر بإمكانية تزوير نتائجها مبكرا.

بقلم : أ. أحمد صبري

وعلى الرغم من انشغال القائمين على الحكم بالعراق في البحث عن وجوه جديدة في المشهد السياسي خلال انتخابات مشكوك بصدقيتها ونزاهتها مقدما يسعى هؤلاء إلى إيهام الرأي العام بأن مرحلة ما بعد الانتخابات ستشهد انفراجا سياسيا إلا أن حالة الغليان وتصاعد الرفض الشعبي لأداء الطبقة السياسية تشير إلى أن العراق مقبل مرة أخرى بعد أي انتخابات على الفوضى وتكريس حالة التشظي عبر نظام المحاصصة الطائفية الذي أصبحت سمة الحياة السياسية في العراق.

إن سلسلة النكبات والخيبات والكوارث التي عاشها العراق منذ غزوه واحتلاله تزامن مع إخفاق وفشل الطبقة السياسية في إيجاد الحلول لها ما يتطلب جهدا وطنيا جامعا عابرا للاستقطاب الطائفي والعرقي لوقف حالة التداعي والانهيارات لإنقاذ العراق من النظام السياسي ومنظومته الطائفية.

إن أزمات العراق وكوارثه هي وليدة العملية السياسية التي وضعت العراق في خانق المحاصصة الطائفية، الأمر الذي تسبب في فشل جميع محاولات التغيير الحقيقي رغم تطلعات الغالبية العظمى من العراقيين إلى التغيير والإصلاح المنشودين.

إن معالجة تداعيات ومخلفات المرحلة الماضية تتطلب جهدا جماعيا لوقف تأثيراتها على مستقبل العراق ووحدة مكوناته بعد أن وصلت العملية السياسية إلى طريق مسدود، الأمر الذي يساعد ويدعم جهود الخيرين من أبناء العراق لإسقاط النظام السياسي ومنظومته الطائفية.

واستنادا إلى ما تقدم فإن العراقيين الذين خبروا نتائج الانتخابات الماضية ومقدار التزوير الذي جرى فيها لا يعولون على هذه النتائج التي أصبحت معروفة للجميع التي أدت إلى تكريس حال الانقسام الطائفي باتوا يتطلعون إلى اقتلاع النظام السياسي ومنظومته الطائفية الذي يوفر الغطاء السياسي لها عبر مفوضية الانتخابات وسعي الميليشيات لتزوير الانتخابات المقبلة.

إذا نحن أمام مشهد سياسي يتكرر بعد كل انتخابات وتتحول إلى صراع بين أحزاب السلطة إلى كسر العظم الأمر الذي يتطلب مقاطعة شعبية ترفع الغطاء عن هذه الممارسة التي ستقود العراق إلى كارثة حقيقية تكرس نظام المحاصصة الطائفية.

ولهذا السبب سوف تطرح مقاطعة مؤيديه وحلفائه للانتخابات على الفور تساؤلات بشأن نزاهتها، ولا سيما أنه من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى انخفاض كبير في عدد الناخبين.

> إن سلسلة النكبات والخيبات والكوارث التي عاشها العراق منذ غزوه واحتلاله تزامن مع إخفاق وفشل الطبقة السياسية في إيجاد الحلول لها ما يتطلب جهدا وطنيا جامعا عابرا للاستقطاب الطائفي والعرقي لوقف حالة التداعي والانهيارات لإنقاذ العراق من النظام السياسي ومنظومته الطائفية.

تحديات المرأة العراقية في الحصول على عمل

(أنتِ من طرف الحجي)

بقلم : مسار العلي
(كاتبة وباحثة اجتماعية)

في ظل ما تشهده الساحة العراقية من أزمات عدة. تعاني المرأة العراقية أشد المعاناة الاقتصادية وخاصة في الحصول على فرصة عمل كي تلبي حاجات المعيشة لها ولمن تعيل.

تقول ريم نايف (٢٧سنة): لقد طرقت أبواب عديدة لأحصل على أي عمل علما أني حاصلة على شهادة جامعية ومنها ذهبت إلى روضة أطفال وعندما رحبت المديرة وجلست لتحدثني عن العمل فجأة رن هاتفها وقاطعت كلامنا وقالت أنتِ من طرف الحجي؟ قلت لا فردت عليّ (آسفه عَيني الحجي موصينا بوحدة هسه تجي)..

هذه إحدى الظواهر السائدة في العراق لا تستطيع المرأة أيا كانت تحصيلها الدراسي خوض منافسة أو مقابلة لعمل إلا بوجود (واسطة) خلف الكواليس

تقول سلمى محمد: زوجي متوفى ولا معيل لأطفالي الأربعة إلا الله ثم أنا. ولقد بحثت كثيرا عن عمل شريف يقي أطفالي من الجوع والعوز، وكثيرا منهم عندما يعلمون أني أرملة يبدأ بطلب أعمال غير أخلاقية مقابل العمل.

وتقول د. منى رافد: ذهبت للمقابلة في إحدى الجامعات العراقية كي أحصل على عقد تدريسي في جامعتهم فقال لي العميد هندامك لا يناسب جامعتنا قلت له شهادتي دكتوراه كيمياء ما علاقة الهندام علما أني ارتدي العباءة العراقية.

هذه بعض الشواهد الحية على المعيار الوظيفي في القطاعين الحكومي والخاص للمرأة العراقية. كثير منهن يواجهن عقبات الحصول على عمل لأنها بحاجة للعمل.

فضلا عن ذلك المرأة مهمشة في العمل الإداري، لا نرى للوجود النسائي في إدارة العمل.. حتى تلك الوزارات التي توظف نسبة كبيرة من النساء لا تقوم بالضرورة بتمكينهن من الوصول إلى مناصب اتخاذ القرارات أو المواقع الإدارية، فنسبة توظيف النساء في قطاع التعليم تتجاوز الـ ٥٥٪ من إجمالي موظفي الوزارة، لم تنعكس على تقلدهن مناصب مثل رئيس الجامعة أو عميد الكلية، أما التربية نسبة مديرات المدارس تقارب الـ ٣٠٪ مقابل ٧٠٪ من المديرين الذكور. ما هو السبب وراء تغيب النساء عن مواقع القرار؟

ربما نظرة المجتمع للمرأة، دفعت إلى تحديد لائحة مهن ووظائف معينة للنساء أو مجالات عمل محددة وضيقة فيما المهن للرجال واسعة ومتنوعة.

وكذلك غياب المرأة عن المراكز القيادية له تأثير كبير على فرص تمكين حصول النساء وإدخالهن في سوق العمل، وهي مشكلة تحتاج إلى معالجة جذرية لأنها تعطل طاقات عظيمة يمكن لها أن تساهم في خلق عراق جديد.

لقاء العدد مع الشيخ لطيف السعيدي

(باحث عراقي مستقل)

"إن مقتدى الصدر يدرك أنه مطلوب عراقيًا وبرقبته دماء أكثر من ٦٠ ألف مدني عراقي بريء، وقد نُفذت بأوامره الكثير من التفجيرات في عموم العراق، خاصة في بغداد والمنطقة الغربية؛ وهذا ما دفع أن يبحث على من يخلصه من الوحل الذي وقع به بحقده وجهله وحماقته"

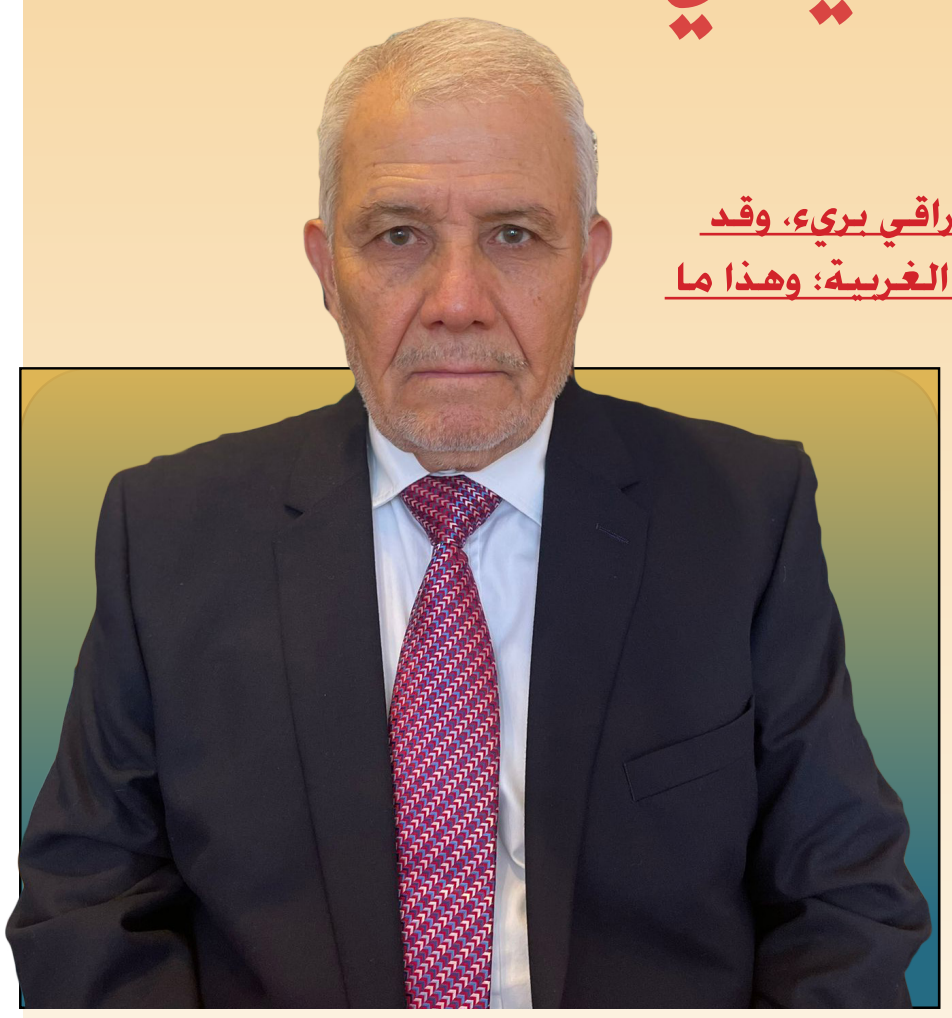

الميثاق | بماذا تعزو رهان البعض على نتائج الانتخابات رغم خيبة أمل العراقيين بالطبقة السياسية التي انتجتها الانتخابات الماضية؟

السعيدي | الذين جلبهم الغزاة الأمريكان ومن التحق بهم من مهمشين جهلة محرومي المال والجاه، هم مَن يُراهن ويَدع إلى ما يسمى بالانتخابات، ظنا منهم أن يحصلوا على صيد يرجونه من إطالة عمر الاحتلال والغزاة في ظل فوضى الميليشيات الطائفية واضطراب الشارع العراقي وسخطه وحزنه على ما يجري في العراق.

بعض هؤلاء يدرك أن مصيره أسود مخز ولا يستطيع الهروب منه، لأنهم مكبلون بدماء وإرهاب وفساد ودمار بلد، ولا توجد دولة تستقبلهم حتى من أسيادهم القريبين أو البعيدين.

أما الآخرون فهم يحكمون العراق باسم الطائفة الشيعية، وبحماية جيوش الغزاة يسوقهم حقد وضغينة تملأ قلوبهم وأنفسهم الشريرة، معتقدين بجهلهم أن الوضع لن يتغير. ((لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ))

الانتخابات باختصار قشة يتمسك بها الغزاة والمحتلون، فيسخرون لها الميليشيات الطائفية والمرتزقة السماسرة، لإطالة بقائهم في العراق طمعا في نهب ثرواته وللإجهاز على ما تبقى فيه من قدرات حيوية وطاقات بشرية، لئلا يستفيد منها الشعب وقيادته الوطنية القادمة قريبا بإذن الله.

ومسألة عزوف الشعب عن الانتخابات لا يختلف عن استمرار التظاهرات والدماء التي تجري يوميا والتفجيرات المتواصلة، كلها أمور تجاوزتها الدول الكبرى المسيطرة على العالم، التي لا يهمها شيء ولا تنظر إليها، وكنتيجة لذلك فلا قيمة لها في أروقة المؤسسات الدولية المعطلة أساسًا منذ نشأتها ١٩٤٥م، ولا تعمل إلّا بأوامر الكبار عند حاجتهم، التي يبحثون عنها في مأساة الضعفاء؛ لذلك يجب العمل بقوة على استنهاض الهمم في صفوف الشعب وتفعيل المقاومة قبل فوات الأوان.

الميثاق | يحاول مقتدى الصدر ركوب موجة مقاطعة الانتخابات لأغراض سياسية في محاولة لابتزاز شركائه بالحكم، كيف؟

السعيدي | مقتدى الصدر لا يختلف عن عصابات الإرهاب التي قدمها العدو الإيراني كظهير وداعم للغزاة منذ ٢٠٠٣م انتقامًا لحقد دفين قديم جديد على العراق وطمعًا في السيطرة، وكمكافئة للدول التي عملت على وصول نظامهم الصفوي لحكم إيران ١٩٧٩م، ومساعدتهم على حساب الأحزاب والحركات الإيرانية الوطنية، التي قاومت نظام الشاه لعقود قبل أن يتمرد (الملالي عام ١٩٦٣ م) عليه بزعامة الخميني بدوافع خارجية بعد إجهاض ثورة مصدق ١٩٥٣م.

أما مقتدى فهو حلقة ضعيفة ترتبط بإيران لأسباب كثيرة منها:

قتل مجيد الخوئي رجل الغزاة الأول الذي يشار إليه بالبنان بحكم مرجعية والده أبو القاسم الخوئي وشهرته التي فاقت شهرة محسن الحكيم (وراء الأكمة ما وراءها).

وكما تعلم منذ عدة سنين لمع نجم جواد بن تقي الخوئي العدو اللدود لمقتدى الصدر، فأضحى امبراطور مال ونفط العراق، ورافق البابا إلى ذي قار (الناصرية) وصلى معه في أور.

يسيطر أبناء الخوئي الأشقاء الثلاثة على مؤسسة الخوئي منذ تأسيسها في لندن أواخر تسعينات القرن الماضي، اثنان منهم قتلا في العراق (تقي ومجيد) وخلفهم فيها شقيقهما صاحب الخوئي وعضوية أبنائهما جواد بن تقي وحيدر بن مجيد. المؤسسة في لندن معروفة بفروعها وأموالها الوفيرة وارتباطاتها المتشعبة، يزورها كبارُ المسؤولين الدوليين سياسيين ورجال دين وإعلاميين وغيرهم.

هذا ما يؤرق مقتدى الصدر، المطلوب دوليا بدم مجيد الخوئي، فضلاً عن الخلاف العميق بين آل الخوئي وآل الصدر.

كذلك فإن مقتدى الصدر يدرك أنه مطلوب عراقيًا وبرقبته دماء أكثر من ٦٠ ألف مدني عراقي بريء، وقد نُفذت بأوامره الكثير من التفجيرات في عموم العراق، خاصة في بغداد والمنطقة الغربية.؛ وهذا ما دفع أن يبحث على مَن يخلصه من الوحل الذي وقع به بحقده وجهله وحماقته.

فتدخل الحرس الثوري الإيراني بدعم صهيوني ودولي بصورة غير مباشرة ليمسك بخيوط اللعبة بحجة حفظ رأس مقتدى بتأسيس جيش المهدي ليوغل في دماء العراقيين ولتمكين مقتدى من السيطرة على برلمان الغزاة ونهب المال العام والخاص وتوسع سلطانه وبذلك أصبح مقتدى وما يملك بيد الحرس الثوري الإيراني.

هنا برز تنافس بين الغزاة أنفسهم تَبعه تنافس بين أوساط المعممين، ما دفع علي السيستاني لتأسيس الحشد الشعبي الإرهابي وذلك بمعرفة دولية وإيرانية صهيونية مفضوحة. وكنتيجة لما تقدم فمقتدى ضعيف جدًا أمام إيران وتستثمره دائما كورقة رابحة.

جميع الأطراف الحاكمة في العراق سواء مقتدى وشركاؤه يعملون على استمرار الفوضى والإرهاب والدماء والخراب بتوجيهات من خارج الحدود.

ليتواصل نهب الثروات وسرقة الأموال والأملاك لإفقار الشعب ونشر الأمية والجهل في صفوفه، يتبعها انتشار المخدرات والرذيلة التي كانت محرمة في العراق، هذا ما حصل ويحصل يوميا.

تطبيقا لدعوة كوندوليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأميركي إلى (الفوضى الخلاقة).

إعلان مقتدى مقاطعة الانتخابات القادمة:

أولا: بإشارة من إيران، لتستعمله كورقة أخيرة تظهرها قبل الانتخابات أمام الغزاة على أنها الأقوى والمسيطرة في العراق.

وثانيا: لتبتز بها عصابات المنطقة الخضراء أكثر كمنظمة بدر وحزب الدعوة والشيوعيين والسنة وغيرهم، وكذلك تلوح بها إلى مراجع النجف والدولة العميقة برئاسة محمد رضا السيستاني ورهطه ألّا يشقوا عصا الطاعة، لعلمها أن اللوبيات التي تحكم العالم والمخابرات الدولية المهمة لها مكاتب مهمة في النجف وبغداد.

وثالثا: ليظهر مقتدى الصدر أنه قوى مقاومة وممانعة، وبذلك يكسب رضا بعض القوى الدولية، التي تبحث عنه وأمثاله.

ورابعا: ليُثْبت لجواد الخوئي وحاشيته أنه قوي ولديه ميليشيات وأموال وعلاقات دولية.

الميثاق | كلما يقترب موعد الانتخابات تزداد وتيرة استهداف الناشطين من قبل المليشيات وسط غياب حكومي؟ من يتحمل هذا الانفلات؟

السعيدي | استهداف الناشطين الوطنيين خطة إيرانية رسمها الحرس الثور الإيراني بقيادة الإرهابي قاسم سليماني وصادقت عليها القيادة الإيرانية بعلم الغزاة ورضاهم؛ وإلّا بماذا تفسر إذا انطلقت تظاهرة متوسطة العدد ولفترة محدودة، قد لا تتجاوز الأسبوع في أحسن الأحوال في أي دولة عربية، تنبري الأمم المتحدة ومؤسساتها بشجب واتهام حكومة ذلك البلد بقمع شعبه ومنعهم من التعبير عن إرادتهم؛ في حين تظاهرات العراق «الديمقراطي» كما يزعمون، بدأت منذ الغزو ٢٠٠٣م ولا تزال ومع ذلك فلا نسمع سوى كلمات فضفاضة من الأمم المتحدة وأمينها العام وممثليها في العراق، وهي تساوي بين الجلاد والضحية مرجحة كفت الجلاد الديمقراطي!.

في نظري يتحمل هذا الانفلات المرجعية وزعماء مليشيات الإرهاب وعصابات وسماسرة المنطقة الخضراء.

كما يتحمل المسؤولية الأولى كل من الأمم المتحدة والغزاة الداعمين أمنيًا وعسكريًا واستخباراتيًا وسياسيًا واقتصاديًا ودبلوماسيًا. (لهذه العصابات الإرهابية المتنوعة والميليشيات الطائفية).

الميثاق | رغم تصريحات رئيس الحكومة الكاظمي بالسعي لحصر السلاح إلا أن الميليشيات تتغول بالمجتمع بمخطط خطير يعرف أهدافه الكاظمي؟

السعيدي | ساهمت تظاهرات العراقيين المهاجرين والمهجرين حول العالم وخاصة في الدول الكبرى في تغيير الإرهابي عادل عبد المهدي، حيث أُجبر الإعلام العالمي على تبني أخبار ثورة تشرين؛ ما جعل برلمانات تلك الدول وحكوماتها تحت ضغط شعوبها، فساعد هذا على تعيين الكاظمي على رأس حكومة الاحتلال كحل توافقي بين دول الغزاة وإيران لتخفيف الضغط ولترضية خواطر المتظاهرين والمعتصمين، وهم يرجون من ذلك تشتيت التظاهرات وإخمادها، لكن ذلك لم ينفع إذ سرعان ما عادت التظاهرات وعاد معها الاختطاف والدماء، بسبب عدم قدرة الكاظمي على الوفاء بوعوده، بل انتشر القتل أكثر في العراق، ولم يستطع حصر السلاح حتى من الفصائل الصغيرة.

السبب الأهم في ذلك أن المهمة الدولية، التي شُكلت لأجلها ميليشيات الإرهاب في العراق بفتوى طائفية، لم تنته، بدليل أن الدعم الدولي والإقليمي للميليشيات لا يزال متواصل لها بزعامة أمريكا تسليحاً وتدريبًا وتمويلاً، ما يزيد في تغولها على حساب شعب العراق، فمثلا أمريكا تدعم الميليشيات سنويًا ب ٧٠٠ مليون دولار عبر حكومات الاحتلال المتعاقبة، فضلا عن الدعم الدولي والإقليمي غير المنظور؛ علما بأن الدعم ليس مالي فقط، بل سياسي ودبلوماسي وعسكري كما أشرنا، وهنا تكمن الخطورة.

الميثاق | أين تكمن خطورة الخلافات بين قوى وفعاليات ثورة تشرين وانعكاسها على صمودها وديمومتها؟

السعيدي | اسم ثورة تشرين سيبقى مع الثوار الوطنيين المخلصين الصادقين رجالا ونساءً، ولكن الأكثرية ستتشتت بفعل فاعل مدعوم دوليا، ألا وهي الميليشيات وما يسمى بقوى الأمن، والأهم عدم التفات القوى المناهضة للاحتلال إلى ثوار تشرين، وهم يحتاجون إلى قيادة حكيمة لتنظيم أمورهم وإلى درع يحميهم، وهم يصرحون بذلك.

اليوم وبعد تحرير أفغانستان الكرة في ملعب القوى المناهضة للاحتلال؛ والحاجة للقيادة والدرع أكثر وضوحًا وإلحاحًا، فأرى أن العمل المناهض للغزاة يمكن في المقاومة فهي الحل لطرد إيران وأدواتها وحماتهم الغزاة الأمريكان والصهاينة وشركاتهم الأمنية واستخباراتهم من العراق.

الميثاق| كيف تفسر سعي بعض القوى المتاجرة بمصير جرف الصخر وأهلها رغم تحول هذه المدينة الى محمية إيرانية؟

السعيدي | منطقة «جرف الصخر» أخذت رمزية عالمية كرمزية الفاو في الحرب العراقية الإيرانية، التي شنها خميني، فكان يوم تحريرها من قبل أشاوس الجيش العراقي علامة فارقة في هزيمة العدو الإيراني العنصري الطائفي، لذلك فتحرير ناحية (جرف الصخر) يعني هزيمة إيران ليس من العراق فحسب بل من المنطقة؛ لأن إيران تعتبرها ضمن نطاق طاق كسرى وتنظر لأهميتها في حزام بغداد.

أما المتنافسون على تحرير جرف الصخر كما يزعمون، وهم لا يستطيعون تحرير أنفسَهم من أنفسهم ولا من إيران أو غيرها؛ فهذا يدل على بَلادَة سياسية وتخبط دون علم بما يجري في العراق والمنطقة؛ ففاقد الشيء لا يعطيه. وسنرى النتائج قريبا بإذن الله.

الميثاق | هل تعتقد أن العراق بوضعه المزري والمتراجع في وارد السعي لجمع الأضداد وتقاطع مصالحهم؟

السعيدي | نعم/ العراق ولّاد وشعبه حماة ديار وأهل كرم وشهامة ومروأة ونخوة، فجمعهم لا يحتاج إلّا لكلمة طيبة من قيادة عراقية أصيلة واعية صادقة، خبرها التاريخ وخبرته؛ لهذا إيران وحماتها الغزاة يحسبون ألف حساب لذلك اليوم، ويعلمون تماما أن المارد العراقي سيظهر وستتجمع حوله كل شرائح المجتمع العراقي وسينتصر قريبا بإذن الله.

> **"أمريكا جَلبت لحكم العراق وحوشًا بثوب بشري، في قلوبهم غل عنصري عقائدي دفين على شعب العراق، وخاصة المدن الغربية العتيدة، حيث فيها إرث وثقل إسلامي منشود. لهذا لا أستبعد تواطؤ بعض دول الإقليم مع الأمريكان والصهاينة وإيران"**

الميثاق | تعيش المدن الغربية المدمرة وأهلها واقعا كارثيا بسيطرة المليشيات عليها وشحة تمويل الحكومة لإعمارها وعودة سكانها من يتحمل مسؤولية ذلك؟

السعيدي | كما أسلفنا في فقرة سابقة يتحمل المسؤولية الغزاة ثم عصابات سماسرة المنطقة الخضراء وزعماء الميليشيات ومراجعهم، وكذلك الأمم المتحدة وممثليها في العراق.

الوضع الكارثي في المدن الغربية هدف إيراني صهيوني قديم جديد، ولا يمكن أن ينتهي إلا بنهاية الاحتلال وحماته الغزاة كما في الهاشتاق، الذي أضعه في ذيل تغريداتي في تويتر والفيسبوك.

أمريكا جَلبت لحكم العراق وحوشا بثوب بشري، في قلوبهم غل عنصري عقائدي دفين على شعب العراق، وخاصة المدن الغربية العتيدة، حيث فيها إرث وثقل إسلامي منشود. لهذا لا أستبعد تواطؤ بعض دول الإقليم مع الأمريكان والصهاينة وإيران.

أمّا مسألة إعمار المدن الغربية وعودة أهلها مسألة بعيدة التنفيذ في ظل حكومات الاحتلال.

الميثاق | بماذا تفسر تهديدات الكاظمي بملاحقته سراق المال العام واستردادها غير أن تهديداته لم تجلب المتهمين إلى القضاء والكشف عن الذين يوفرون الحماية لهم؟

السعيدي | الكاظمي، كالذين سبقوه من زعماء حكومات الاحتلال، لم يحققوا في أي جريمة أو انفجار وأي مجازر ارتكبت أو اختطاف أو فساد مال أو عقار أو غيره منذ الغزو ٢٠٠٣، لأنها ليست من اختصاصه ولا من صلاحياته.

هم ناس سذج مرتزقة، وُظّفوا لاستلام الأوامر وقمع الشعب، واجبهم إدارة السمسرة وجني الأرباح، لذلك فالخلاف بينهم عميق وواضح وضوح الشمس في رابعة النهار. وهذا ما يسعى إليه ويُؤصّله أسيادُهم من وراء البحار كي يُسوّقوا لشعوبهم أن في العراق «ديمقراطية» بترويج من الإعلام العالمي الظالم وترديد الأمم المتحدة. وكما قالوا: «إن كنت تدري فتلك مصيبة وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظم».

أما كلام الكاظمي أو غيره، فهي أقاويل مرتزقة تطلق في وقت ما يسمى بالانتخابات، أو التنافس فيما بينهم على غنيمة، وربما تكون نتيجة لصراعات ربحية داخلية، أو لتبادل الأدوار وذر الرماد في العيون بتوجيهات من أسيادهم.

وتلكم التهديدات أحيانا تخضع لتنافسات دولية على العراق والمنطقة.

الميثاق | كيف تقرأ ما يجري في أفغانستان هل يتكرر السيناريو في العراق لاسيما وأن كل عوامل التغيير موجودة؟

السعيدي | ما يجري في أفغانستان إرادة شعب انتصر على من ظلمه وعلى من احتل بلاده بغير حق.

فيما يتعلق بما حدث ويحدث من قلاقل وهرج ومرج خاصة في مطار كابل من صنع عصابات الغزاة وعلى رأسهم أمريكا وإيران المهزومتين، والإعلام الكاذب المروج لكل ما يسيء للإسلام والمسلمين، فضلا عن بعض الفقاعات التي ظهرت كأحمد شاه مسعود وغيره، وستنتهي لوجود إرادة شعبية قوية ترفض الاحتلال وأذنابه.

نعم سيتكرر المشهد في العراق وبأسرع وقت إذا توفرت قيادة كفوأة صالحة حكيمة لديها بطانة وطنية مخلصة ذات جذور اجتماعية أصيلة لهما معرفة بالمجتمع والتاريخ والجغرافية والسياسة والإدارة قادرة على جمع الفرقاء في بوتقة واحدة وبأسرع وقت كما أسلفنا.

هناك تغييرات كبيرة ستحدث في المنطقة والعالم، الضعف شديد جدا وواضح في أمريكا وإيران، وتلك فرصة ثمينة يجب أن لا تضيع.

﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾

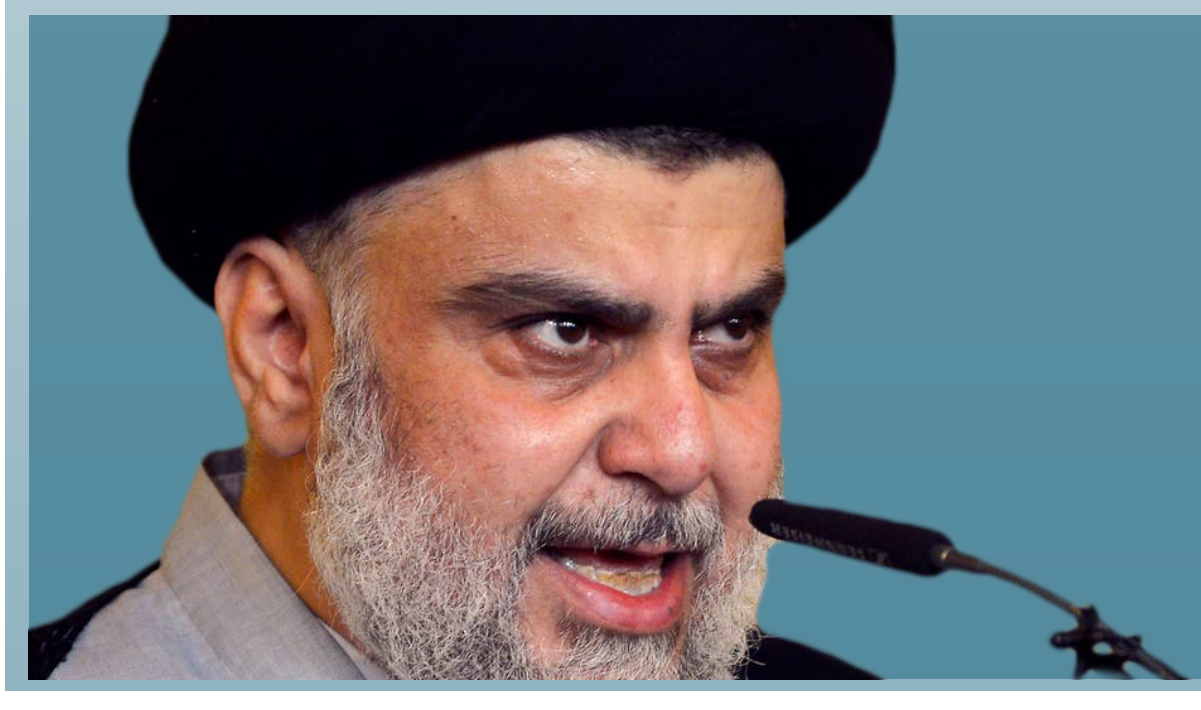

يحاول مقتدى الصدر ركوب موجة مقاطعة الانتخابات لأغراض سياسية في محاولة لابتزاز شركائه بالحكم، كيف؟

مقتدى الصدر لا يختلف عن عصابات الإرهاب التي قدمها العدو الإيراني كظهير وداعم للغزاة منذ ٢٠٠٣م انتقامًا لحقد دفين قديم جديد على العراق وطمعًا في السيطرة، وكمكافئة للدول التي عملت على وصول نظامهم الصفوي لحكم إيران ١٩٧٩م، ومساعدتهم على حساب الأحزاب والحركات الإيرانية الوطنية، التي قاومت نظام الشاه لعقود قبل أن يتمرد (الملالي عام ١٩٦٣ م) عليه بزعامة الخميني بدوافع خارجية بعد إجهاض ثورة مصدق ١٩٥٣م

مدينة عراقية | الطارمية

الطارمية: مدينة عراقية تقع شمال العاصمة بغداد وجنوب محافظة صلاح الدين، وتتبع إداريا لمحافظة بغداد، ويبلغ عدد سكانها ١١٠ ألف نسمة. أما مساحة الطارمية فتقدر بحوالي ١٠٠ ألف دونم، ويمتد قضاء الطارمية على نهر دجلة بين بعقوبة والتاجي والضلوعية، وعلى طول هذا الامتداد توجد عشرات الكيلومترات من البساتين والأشجار على ضفتي نهر دجلة، كما يوجد فيها العشرات من بحيرات الأسماك التي اشتهرت في المدينة منذ عام ٢٠٠٥م وأصبحت مصدر رزق لغالبية سكانها.

ويتكون سكان القضاء من العشائر والقبائل العربية الأصيلة التي تربطهم علاقات مودة ومحبة منذ قديم الزمن، وأغلبية سكانها من عشائر: المشاهدة والبوفراج والسلمان والحياليين والجنابيين والجبور والدليم والعبيد والبغنطوس، حرفتهم الأساسية هي «الزراعة» وهم أناس يتمتعون بأخلاق طيبة وصفات عربية أصيلة كالكرم والشهامة والشجاعة.

وتعود أهمية الطارمية لكونها تربط بين أربع محافظات عراقية رئيسية وهي: ديالى والأنبار وبغداد وصلاح الدين، كما تعتبر الطارمية إحدى الأقضية الستة المحيطة ببغداد عاصمة العراق أو ما يُعرف بحزام بغداد، ويتألف قضاء الطارمية من ثلاث نواحٍ هي: ناحية المشاهدة وناحية العُبَايجي ومركز القضاء.

وسبب تسمية قضاء الطارمية بهذا الاسم يعود إلى العصر العثماني حيث يتكون من مقطعين (طغار، ومية) وهي تعني الأرض تنتج مئة طغار مقابل طغار واحد من البذور، وهو ما يدل على جودة الأرض وخصوبة التربة.

وكان يطلق عليه اسم (سلة بغداد الغذائية) حيث كانت تزود بغداد بالخضار والفواكه والدواجن والمواشي والأسماك وكان أغلب اعتماد العاصمة على هذه المنطقة.

وكان للطارمية موقفا شجاعا وشرسا ضد المحتل الإنجليزي في عشرينيات القرن الماضي، فقد حدثت معارك طاحنة بين قبائل الطارمية وقوات الاحتلال قرب مقبرة «جفن علي» استشهد فيا العديد من أبناء الطارمية ودفنوا في مقبرة نفسها. وعندما احتلت أمريكا العراق ٢٠٠٣م كان لقضاء الطارمية أثر كبير في إيقاع خسائر عسكرية أمريكية كبيرة، واستشهد عدد من أبنائها في عدة معارك جرت في القضاء ودفنوا في مقبرة «الشيخ جميل» وقد ميزت قبورهم وتحوّل اسم المقبرة إلى «مقبرة الشهداء» تكريمًا لنضالهم وجهادهم.

وتتعرض الطارمية منذ عام ٢٠٠٣ إلى تهجير سكانها وتجريف بساتينها من قبل الميليشيات الولائية والأحزاب الطائفية.

واليوم كل الظالمين عراة

الشاعر العراقي الكبير
الدكتور عبد الودود القيسي

كلُّ العراق إذا ظمأتَ فراتُ ... ما فيه حتى لو تموتُ – مماتُ
رَسَمَت نَخيلُكَ طولَ هاماتِ الأبا ... منها بنا صِفَةُ العَلاء .. صِفَاتُ
لَكَ يا عراقُ .. العُمْرُ ... تبقى خالدًا ... وإلى الهَلاكِ عَمَالَةٌ وَغُزَاةُ
فَلُوجَةُ الأبرارِ مِنْكَ زُهُورُها ... ثَمَرٌ، وَعِطْرٌ، مَسْجِدٌ وَصَلاةُ
لمّا يَزَلْ يحدو الجهادَ رِجَالُها ... مَن مثلُهُمُ صوبَ الجهاد حُداةُ
لو ألْفُ إبْرَهَةٍ تَسَتَّرَ غازيًا ... فالساقطون الخائنون عُداةُ
بالأمسِ كانَ الظلمُ يَسترُ بَطْشَهُ ... واليوم كل الظالمين عُرَاةُ
اليوم في عَصْرِ الضَّياعِ نَقُولُها ... ضَاعَ المكان وضاعت الأوقاتُ
ما عادَ في الدُّنيا حَياءٌ تَدَّري ... بردائهِ الزَّلّاتُ والسَّوْءاتُ
حَتَى تَباهى الساقطون بِسِقْطِهم ... ونمت على أحداقهم جَمَراتُ
فجرًا، وَظُهرًا للنفاق صلاتُهم ... وبليلهم خَمَّارةٌ وَزُنَاةُ
تجري العُروَبةُ في عُروقي مِثْلَما ... يجري بروحي دَجْلَةٌ وَفُراتُ
بيني وبينَ العُرْبِ أنّى قُسِّموا ... ضادُ العَروبةِ في الدماءِ سِمَاتُ
هي أُمَّةٌ صالت على أحرارِها ... هي بَعْضُها مِن بَعْضِها تَقْتَاتُ
هي أُمَّةٌ عربيةٌ ما قَطَّعَت ... أوصالَها الأرتالُ والقطعاتُ
لكنها هي قَطَّعت اوصالَها ... والصحو فيها: الموتُ والكسَّرَاتُ
ولذاك إنّي أستمحيكِ أمتي ... عُذْرًا .. فبعضُكِ - لا البغاةُ- بُغَاة
إنّا رضينا أَنْ نُفَارِقَ بَعْضَنَا ... وتخاصَمَ الإخوانُ وَالأَخَواتُ
عَجَبًا سَعَينا للفِراقِ تَجَمُّعًا ... وإلى التَّوحُّدِ في القلوبِ سُبَاتُ
وَكَأَنّنا صَرْعى .. فَتِلكَ حَيَاتُنا ... تلهو بها النزواتُ والشهواتُ

شهدة بنت أحمد الإبري الدينوري

«فخر النساء»

وهي بنت أبو نصر أحمد بن الفرج الدينوري، جدها كان تاجرا في الإبر، وكان والدها قد أكسبها حبه للحديث، وتمكنت من دراسة الحديث على أساتذة عدة في هذا النهج والالتزام بالسنة، وقد أعطى الأب نفسه ابنته تعليم أكاديمي سليم، مع دراستها الواسعة على يد المشايخ المعروفين في عصرها.

السيدة «شهدة بنت أحمد الإبري الدينوري البغدادية» الملقبة بفخر النساء هي عالمة من بغداد أطلق عليها لقب فخر النساء ولقبت أيضا بسيدة الخط العربي، وهي عالمة مسلمة ومحدثة وكاتبة وخطاطة ولدت في بغداد عام ٤٨٤هـ.

درست السيدة شهدة «فخر النساء» الحديث على يد كبار المحدثين في بغداد مثل: تريادبن محمد الزينبي، وبن طلحة النعلي، وأحمد بن عبد القادر بن يوسف،

وغيرهم. كما تلقت دروس العلوم الأخرى وعلم الفروع على يد العلماء أمثال أبو عبد الله حسن بن أحمد النعماني وأبو بكر محمد بن أحمد كشاشي وغيرهم.

وكانت السيدة شهدة قد حققت الكمال في الخط العربي وتميزت على أجود الخطاطين في وقتها، حتى أضحت أستاذة للعديد من الخطاطين الكبار؛ ومن هنا أطلق عليها لقب فخر النساء لكونها تحمل عدة صفات حميدة مثل فن الخط والإلمام بعلوم الحديث وحسن الخطابة، وأصبحت ممن يأخذ عنها أهل الحديث بسند عال، وقد أهداها الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله مزرعة كبيرة لتعزيز نطاق أنشطتها العلمية، فأنشأت مدرستها الكبرى (دار سجة) على ضفاف نهر دجلة، حيث يأتيها مئات الطلاب للدراسة على نفقتها.

وتوفيت السيدة شهدة «فخر النساء» عام ٥٧٤هـ وشيعت في بغداد ودفنت فيها، وشارك في جنازتها آلاف الناس في تشييع مهيب، كان من بينهم العلماء وطلاب العلم، وشخصيات الدولة.

الصمت المر

الشاعر حارث الأزدي

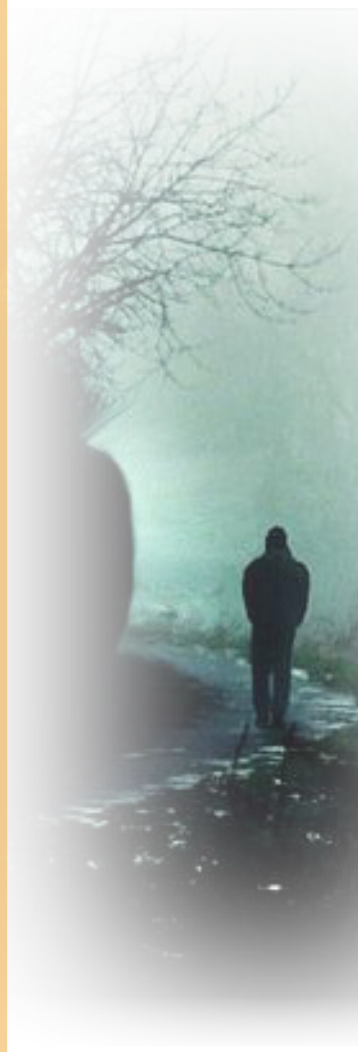

عَجيبٌ صمتُ مَن يَدري ... نُساعدَ كلَّ مضطرٍّ
ثقيلٌ زعمُ لا أدري ... ولكنَّا نَسينا أن
يُلخِصُ وضعَنا قولٌ ... نُرتِّلَ سُورةَ العَصرِ
مَرارٌ كلُّ ما يَجري ... لَعلَّ تلاوةً مُثلى
أعيروني مَساميعَكم ... ستنقذُنا مِن الخُسرِ
بِملءِ مساحةِ الشعرِ ... فَهل تدرينَ يا بغدادُ
قرأتُ قَصيدةً كُبرى ... أن لسانَهم عِبري
فثارَ الشعرُ في صدري ... وَهل تدرينَ يا صنعاءُ
كتبتُ محاكيًا طودًا ... أنَّ بلاءَهم يَسري
لبعضِ هجائِه المرِّ ... وهل تدرون أنَّ دمشقَ
بُلينا يا ابنَ (بردونٍ) ... تَهذي وهي تستشري
أعبد الله هل تدري ... ثقيلٌ صمتُنا يا قومُ
غزاة حكَّموا الأوباشَ ... مرُّ صمتُنا القَسري
حُكمَ العبدِ للحرِّ ... تُفرِّقُنا جَماعاتٌ
ولم نحذرْ غوائلَهم ... وأحزابُ الهَوى العُهري
ولمْ نسلمْ من القهرِ ... فَصِرنا مَضربَ الأمثالِ
عِراقي باتَ مُحكومًا ... في توهٍ وفي شطرِ
بحقدِ الحُمرِ والصُفرِ ... فقالوا إننا جِئنا
بمحتلٍ يُمالئُهم ... لِنشرِ الحُبِّ والخيرِ
يُكافئُهم على الغدرِ ... وكانوا عَكسَ ما قالوا
ويَصنعُ من ظُلامَتِهم ... بِنشرِ الحقدِ والشرِّ
ضلالاتٍ بِلا حصرِ ... وقالوا إنَّ أيامًا
يؤنسنُهم فَيخدَعُنا ... ستؤتي الخيرَ بالوفرِ
يَبيعُ العُسرَ باليُسرِ ... تمادى ظلمهم حتى
بِفوضاهُم يؤدلِجُهم ... بلغنا غيهبَ البئرِ
ويغري العبدَ بالخُسرِ ... أزاحوا كلَّ مَعلومٍ
بوجهِ خادعِ القسماتِ ... فسادت دولةُ النكرِ
في صَيرورةِ الوغْرِ ... عِراقيونَ نَسعى أن
نِفاياتٌ مُدورةٌ ... نُساعدَ كلَّ مضطرٍّ
محملةٌ بِما يُزري ... ولكنَّا نَسينا أن
نِفاياتٌ كما الطاعون ... نُرتِّلَ سُورةَ العَصرِ
تَهذي وهي تستشري ... لَعلَّ تلاوةً مُثلى
ثقيلٌ صمتُنا يا قومُ ... ستنقذُنا مِن الخُسرِ
مرُّ صمتُنا القَسري ... فَهل تدرينَ يا بغدادُ
تُفرِّقُنا جَماعاتٌ ... أن لسانَهم عِبري
وأحزابُ الهَوى العُهري ... وَهل تدرينَ يا صنعاءُ
فَصِرنا مَضربَ الأمثالِ ... أنَّ بلاءَهم يَسري
في توهٍ وفي شطرِ ... وهل تدرون أنَّ دمشقَ
فقالوا إننا جِئنا ... ترثي زهرَها العطري
لِنشرِ الحُبِّ والخيرِ ... فتلكَ -حقيقةً - بلوى
وكانوا عَكسَ ما قالوا ... تدكُّ الصخرَ بالصخرِ
بِنشرِ الحقدِ والشرِّ ... بأفكارٍ مُحمَّلةٍ
وقالوا إنَّ أيامًا ... بِثُقلِ جِمالةِ صُفرِ
سَتؤتي الخيرَ بالوفرِ ... أنعجزُ أن نكونَ يدًا
تمادى ظلمهم حتى ... على من جاءَ بالفقرِ
بلغنا غيهبَ البئرِ ... تُحرِّكُنا عَواطِفُنا
أزاحوا كلَّ مَعلومٍ ... كما الطوفانُ في البحرِ
فسادت دولةُ النكرِ ... ويهزمُنا صِياحُ الدِّيكِ
عِراقيونَ نَسعى أن ... حين يصيحُ في الفجرِ
نُخاتِلُ من شُعاعِ الشمسِ
نُخفي الفرَّ بالكرِّ
لَعلَ مُقَولبًا يبكي
يَزيدُ الشرخَ بالكسرِ
فيا من جِئتَ بالمكرِ
عَليكَ دوائرُ المَكرِ

ترجمة ألواح مسمارية

من تاريخ وحضارة العراق ادهشت علماء الفلك لما تحويه من غرائب

قام
علماء يابانيون من
جامعة «تسوكوبا» بترجمة ودراسة
ثلاث ألواح مسمارية دوّنها العراقيون قبل
حوالي ٢٧٠٠عام تقريبا، أشارت الألواح إلى أحداث
ثلاثة عواصف شمية مغناطيسية في كل من مدينة
بابل ونينوى عام ٦٥٥ق.م، كما أشارت الألواح المسمارية
العراقية القديمة إلى أن البداية تمثلت بظهور توهج أحمر
في السماء لتبدأ بعدها العواصف الشمسية المغناطيسية
وأكد علماء الفلك اليابانيون خلال تحليلاتهم على أن
هذه التوثيقات صحيحة مما يؤكد بأن علماء الفلك
في العراق القديم قد وصلوا مرحلة متقدمة في
العلم والتطور بطريقة تفوق التصور
الموجودفيوقتناالحاضر.

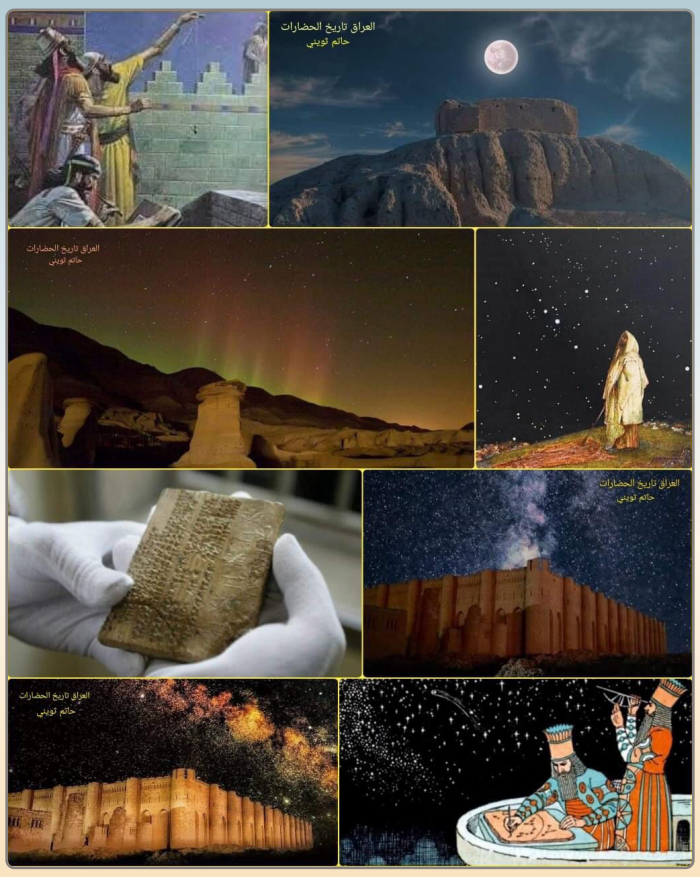

بيان رقم (١٠٣)

دعوة المهجرين للعودة والمؤتمر الدولي تضليل وخداع

دعا مصطفى الكاظمي رئيس الحكومة الحالية يوم أمس السبت المسيحيين والمهجرين العراقيين البالغ عددهم أكثر من (٥) مليون مهجر للعودة إلى العراق دون أن يوضح آلية عودتهم أو يتخذ إجراءات تضمن سلامتهم وتعيد منازلهم وأملاكهم التي تستولي عليها الأحزاب السياسية الفاسدة وميليشياتها الإرهابية التي نصبت الكاظمي رئيسًا للوزراء بعد التوافق الأمريكي الإيراني؛ فضلا عن استمرار حكومات الاحتلال بمنع إصدار المستمسكات الثبوتية ومنها جواز السفر لبعض المهجرين والنازحين داخل العراق وخارجه؛ ومعلوم لدى الشعب العراقي أن الكاظمي لم يستطع إعادة المهجرين قسرًا من ناحية جرف الصخر التي تستولي عليها ميليشيا الحشد؛ فكيف يدعو المهجرين المسيحيين وغيرهم من خارج العراق ممن تستولي على ممتلكاتهم ميليشيا الحشد الشعبي!.

وتأتي هذه الدعوات بالتزامن مع إعلان حكومة الكاظمي عقد مؤتمر لدول جوار العراق مع عدد من الدول الفاعلة في المنطقة، في ظل ظروف حساسة تمر بها المنطقة والعراق ولاسيما سيطرة الميليشيات المسلحة على القرار السياسي والأمني والاقتصادي في العراق وعجز الكاظمي وحكومته عن قيادة الأجهزة الأمنية والعسكرية التي أصبحت راضخة لإرادة الميليشيات الولائية الأداة الأبرز في تنفيذ مشروع إيران الطائفي في المنطقة؛ وهذا يؤكد أن حقيقة المؤتمر ليس له علاقة بمصالح العراق وشعبه وإنما هي طاولة يريد الكاظمي من خلالها أن يجعل العراق مضمارا للحوار الإيراني مع دول المنطقة وأمريكا ليعرض نفسه ضامنًا لمصالح الدول وأمنها من إيران وميلشياتها، ومن جهة أخرى يؤكد للنظام الإيراني حماية مصالحه في العراق من أجل تجديد تكليفه لرئاسة الحكومة القادمة إن أجريت الانتخابات المبكرة في وقتها، وتأتي هذه الخطوات على حساب سيادة العراق ومصالح شعبه العليا.

وإننا في الميثاق الوطني العراقي نؤكد أن هذه الدعوات والخطوات من حكومة الكاظمي ما هي إلا تضليل وخداع سينكشف للعالم قريبا؛ فحكومة الكاظمي لا تستطيع أن تفرض سيطرتها على أرض العراق بل ولا تستطيع حماية نفسها من سطوة الميليشيات؛ فكيف لها أن تضبط إرهاب النظام الإيراني وتوسعه في المنطقة، ففاقد السيادة لا يملك الإرادة في انعقاد هكذا مؤتمر دولي، فضلا عن تنفيذ إعادة المسيحين والمهجرين العراقيين إلى الوطن؛ ويجدد الميثاق الوطني العراقي دعواته إلى جميع الدول المدعوة إلى هذا المؤتمر ألّا تنخدع بوعود الكاظمي وإيران وأحزاب السلطة وميليشياتها وأن تقدم مصلحة الشعب العراقي وتنصت لتطلعاته؛ لأن الشعب العراقي وقواه الوطنية هم من سينتصر في نهاية المطاف وستحدد مواقف العراق في التعامل مع من ساهم ويساهم بإطالة الأزمة العراقية ومعاناة شعبه الأصيل.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/8/15م

بيان رقم (١٠٤)

الطارمية هدف للتغير الديموغرافي والاستهداف الميليشياوي

إن استهداف الطارمية وتكرار مشاهد افتعال الأزمات فيها بحجة الأوضاع الأمنية؛ هو غطاء لتنفيذ مشروع إيراني قديم جديد يهدف إلى تهجير مناطق حزام بغداد، ومنها قضاء (الطارمية) الذي يتعرض إلى حملات ميليشياوية مسعورة لتهجير أهله قسرا وتكرار تجربة ناحية (جرف الصخر)، فمنذ مساء أمس الجمعة تتعرض الطارمية إلى حملة عسكرية بدأت بقصفها بقذائف الهاون؛ مما أدى إلى إصابة عدد من المدنيين بجروح خطيرة، وعند نقل المصابين إلى المستشفى أوقفت ميليشيا (النجباء) سيارات الإسعاف وقتلت مواطنين اثنين في سيارة الإسعاف أمام أنظار الجيش الحكومي؛ ولم تكتف الميليشيات الولائية بهذه الجرائم وإنما تمادت في غيّها وفجرت صباح اليوم (٥) منازل للمواطنين فضلا عن حملة الاعتقالات العشوائية التي طالت عشرات الأبرياء؛ وهو ما يؤكد افتعال أزمات في القضاء لتنفيذ مخططهم الخبيث الذي يفضي إلى تهجير أهالي الطارمية والتنكيل بهم والتضييق عليهم.

وجرت هذه الانتهاكات بحجة تعرض عناصر ميليشيا النجباء إلى استهداف مسلح من قبل عناصر مجهولة، علما أن الحادث وقع في أطراف قضاء (الطارمية) في (تل طاسة) الذي يبعد عن مركز القضاء أكثر من ١٥ كيلو مترا؛ فما علاقة أهالي الطارمية بالفشل العسكري! وبعض الروايات الحكومية وشهادات بعض المنتسبين للجيش الحكومي تؤكد أن الحادث وقع إثر انفجار لغم أرضي قديم، ولم تكن هناك مواجهات مسلحة كما تدعي الميليشيات؛ وبغض النظر عن أسباب الحادث فإن أهالي الطارمية ليسوا مسؤولين عن الوضع الأمني في القضاء؛ لأنهم غير مشاركين في حماية قضاء (الطارمية) وهم يتعرضون للتهميش والإقصاء والممارسات التعسفية من قبل الميليشيات والقوات الحكومية التي تسيطر على القضاء بشكل كامل منذ سنوات؛ لذلك من يتحمل مسؤولية أي خرق أمني هي قوات الجيش والشرطة الاتحادية وميليشيا الحشد والنجباء وليس أهالي القضاء العزل.

وإننا في الميثاق الوطني العراقي إذ نحمل حكومة الكاظمي المسؤولية الكاملة عن استهداف الطارمية؛ فإننا نؤكد أن مشروع التغيير الديموغرافي مشروع إيراني تنفذه ميليشيا الحشد الشعبي الذي يحاول جعل قضاء الطارمية مثل ناحية جرف الصخر وعزيز بلد وغيرها من المدن التي أصبحت مدن منزوعة السكان، وتستهدف بدوافع طائفية بغيضة؛ ولذلك ندعو الأمين العام للأمم المتحدة والاتحاد الأوربي للتدخل العاجل في إيقاف جريمة التهجير القسري لسكان قضاء الطارمية كما نؤكد أن الحل الحقيقي هو سحب القوات الحكومية وميليشيا الحشد من الطارمية وإسناد حماية القضاء إلى أهالي الطارمية، وليس إلى ميليشيات تعلن عن نفسها بكل وقاحة أنها تابعة إلى ولاية الفقيه الإيرانية بقيادة خامنئي.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/8/21م

قمة بغداد:

هل يعود العراق فاعلا له دور وموقع؟

واهم من يعتقد أن أدوار الدول تأتي بالدعم الخارجي كالهبات والمكرمات والمساعدات إنها استثمار للجغرافيا والموارد المادية والبشرية واستحضار للتاريخ. وقبل هذا وذاك هي تأتي وفق مقدار الشرعية التي تتمتع بها السلطات والقدرة على الإقناع الداخلي. فالدول الفاشلة ليس لها أدوار ودائما موقعها في المحيط وما بعد المحيط مفعول به لا فاعل. كذلك مخطئ ذلك الذي يظن أن عورة الحكومات تغطيها المؤتمرات الدولية والإقليمية المقامة على أراضيها. والزيارات المتبادلة بين المسؤولين فيها وزعماء الدول الأخرى. ففي العرف الدبلوماسي غالبا ما تكون هذه مسارات علاقات عامة ولا أثر حاسم لها في صنع سياسات حقيقية تترك شواهد على أرض الواقع. ومن هذا المنطلق ووفق هذا الفهم كان مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة الذي عُقد وانفض في نفس اليوم ٢٨ أغسطس – آب المنصرم. بمشاركة ٩ دول عربية وأجنبية ومنظمات عربية ودولية. قيل إن الغاية منه كانت مناقشة ملفات تتعلق بتوسيع الشراكة الاقتصادية ودعم مشاريع إعادة الإعمار. ومحاربة الإرهاب وتوسيع التعاون بين العراق ودول الجوار. وهو ليس مبادرة عراقية بل مقترح فرنسي. قدمه الرئيس مانويل ماكرون عندما زار العراق بأجندة دعم السيادة العراقية. فهل يتحول العراق من موقع المفعول به إلى فاعل بمجرد انعقاد مؤتمر إقليمي على أرضه بمشاركة دولية؟ وهل أن الدول المشاركة جاءت لتبني على ما قدمته في مؤتمرات عربية ودولية عُقدت فيه وفي أماكن أخرى ومن أجله أيضا؟

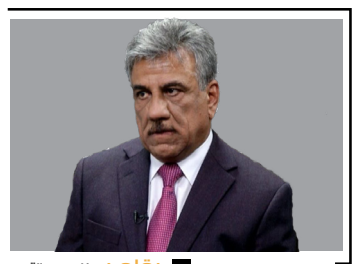

بقلم : مثنى عبدالله
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

إن قراءة ما حدث في المؤتمر ومخرجاته وبيناه الختامي، توضح لنا أنه تظاهرة إعلامية وحفلة علاقات عامة، تم تصميمها لتحقيق هدفين رئيسيين. أولهما تسويق فكرة أن استمرار رئيس الوزراء الحالي في منصبه بعد الانتخابات القادمة ضرورة ملحة، وأن إخراج العراق من العباءة الإيرانية منوط به. يدعم هذا الاتجاه كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. وقد تم التعرف عليه بشكل مباشر من خلال غرفة العمليات الاستخباراتية المشتركة، التي تشكلت في موضوعة التحالف الدولي في الحرب ضد تنظيم الدولة في العراق وسوريا، وكان حينها يعمل بصفة رئيس للمخابرات العراقية. وبات معروفا أكثر في الأوساط السياسية والأمنية لهذه الدول، بعد الاتفاق الذي قبل بموجبه العراق استلام عناصر تنظيم الدولة، ممن يحملون جنسيات هذه الدول في سجونه مقابل مساعدات مالية. وكانت العلاقة الأكثر قربا هي مع الرئيس الفرنسي ماكرون، الذي كان عودة عناصر تنظيم الدولة من الفرنسيين إلى بلادهم قد أثارت زوبعة سياسية كبرى، فقدم رئيس الوزراء إليه خدمة كبرى في الاحتفاظ بهم في السجون العراقية.

أما الهدف الثاني للمؤتمر فهو لا يتعلق بالعراق أصلا، وهو تقديم الدور الفرنسي في المنطقة على أنه البديل عن الدور الأمريكي أو الوكيل الشرعي له. فالرئيس مانويل ماكرون يسعى ومنذ فترة لأن يمارس سياسية فرنسية في المنطقة، على غرار سياسة الرئيس الأسبق جاك شيراك في سبعينيات القرن المنصرم. كما يحاول أيضا ملء الفراغ الاقتصادي الذي تركه انسحاب الشركات الكبرى الأمريكية والبريطانية من العراق بسبب المخاوف الأمنية وتعزيز هذا الدور، خاصة بعد حصول شركة توتال على عقود كبيرة، وكذلك حصول شركة فرنسية على عقد تطوير مطار الموصل. وبالتالي هو يريد أن يكون العراق انطلاقة سياسية واقتصادية لفرنسا، وإشعاع على الدول الأخرى في المحيط، خاصة وهو يعرف جيدا إمكانيات هذا البلد.

أما الأطراف الأخرى التي شاركت في المؤتمر فكل منها جاء مطالبا العراق بما يعزز به أمنه القومي، ويحقق من خلاله أجندته السياسية في المحيط. فقد جاءت طهران للمؤتمر وبيدها سلاح الميليشيات كي تعزز استمرارية العراق طرفا في ما يسمى «محور المقاومة» وسوقا تجاريا تسند به اقتصادها، وساحة مفتوحة للصراع مع منافسيها الدوليين والإقليميين. وجاءت أنقرة بيدها ملف المياه ضاغطة باتجاه أن يكون العراق معها في مواجهة حزب العمال الكردستاني. أما العرب فبعضهم جاءوا مدفوعين بحسابات دولية للوقوف مع العراق والمشاركة في المؤتمر، وليس بحسابات ما يتطلبه تعزيز منظومة الأمن القومي العربي. وآخرين كانت مشاركتهم من أجل منافع اقتصادية لشركات ومقاولين ولتعزيز دخول الأيدي العاملة من بلادهم إلى العراق.

أما متابعة كلمات الوفود المشاركة فتشير حقا إلى أن البعض ليس لديه أيّ فكرة عما يجري في العراق إلى حد الجهل. فكلمة مصر كانت تشيد بتمكن حكومة مصطفى الكاظمي من القضاء على تنظيم الدولة، في حين إن إعلان القضاء على تنظيم الدولة تم في عهد رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي. كما أن الكلمة أشادت بما أنجزته حكومة رئيس الوزراء الحالي فيما سمته «الازدهار الاقتصادي» ولا أعرف عن أي ازدهار يتحدث والشعب العراقي يسير يوميا نحو الهاوية الاقتصادية. كما ثمنت كلمة الوفد السعودي جهود الحكومة العراقية في السيطرة على السلاح المنفلت، في حين أن الميليشيات المسلحة تتحدى وتهدد السلطات يوميا، وتقصف القواعد العراقية التي تتواجد فيها قوات التحالف، وتغتال الناشطين المدنيين والمواطنين الأبرياء. وكل هذا يعطي انطباعا راسخا بأن هنالك إرادة من بعض القوى الدولية تضغط لدعم رئيس الوزراء الحالي.

كما أن مفارقة كبرى كانت في كلمات الوفدين الإيراني والتركي. فكلاهما دعوا المشاركين إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية، وعدم استخدام أراضيه لتنفيذ أجندات معينة، في حين أن كلا الدولتين تمارسان ذلك علنا وسرا.

لكن المزيد من المفارقات كانت في خطاب رئيس الوزراء العراقي أيضا. هو يقول «إن العراق يرفض استخدام أراضيه منطلقا للصراعات الإقليمية والدولية». ومع أن هذا واقع بالفعل لكنه لم يقل لنا ماذا فعل هو بهذا الاتجاه وكيف سيمنعه. كما يقول العراق يسعى لـ «عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول أو منطلقا للاعتداء على الآخرين» لكنه لم يقل لنا ماذا فعل هو للحد من تصدير الميليشيات العراقية إلى سوريا واليمن، وإطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة على دول الجوار العربي. وإذا كان كما يقول إن جعل المشاركين يجلسون حول طاولة واحدة إنجازا تاريخيا، فلماذا لا يقول لنا من هم هؤلاء. لقد رفض الرئيس التركي الحضور بسبب وجود الرئيس الفرنسي. ورفضت السعودية وإيران المشاركة بمستوى رفيع تجنبا للقاء بينهما. أما لقاء زعماء قطر والإمارات ومصر فلقد تم تطبيع العلاقات بينهم قبل المؤتمر.

إن المؤتمرات التي يُنتظر منها نتائج لا يمكن أن يُعد مؤتمر بغداد أحداها. إنه حفل بشعارات براقه وأجندات مموهه وكلمات إنشائية ونوايا ومبادئ عامه تفتقر إلى المحتوى الحقيقي.

إن قراءة ما حدث في المؤتمر ومخرجاته وبيناه الختامي، توضح لنا أنه تظاهرة إعلامية وحفلة علاقات عامة، تم تصميمها لتحقيق هدفين رئيسيين. أولهما تسويق فكرة أن استمرار رئيس الوزراء الحالي في منصبه بعد الانتخابات القادمة ضرورة ملحة، وأن إخراج العراق من العباءة الإيرانية منوط به. يدعم هذا الاتجاه كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا

حروب الجيل الخامس

القتال عن بُعد

لم تعد الحرب تقتصر على المواجهات العسكرية كما كانت سائدة من قبل، بل أحدث التطور التكنلوجي والاقتصادي تغييرات كبيرة شملت كافة المجالات منها الحروب التي تشهد تطوراً هائلاً وتسابقا كبيرا أحدث انقلابا هائلاً في موازين القوى الحالية والمستقبلية التي ستكون فيها البندقية معطلة وجندي غد سيكون مدججاً بسلاح يختلف عن سلاح اليوم وساحة معركته لن تكون على الحدود أو الخنادق، بل ستكون مواجهات عن بُعد تتطلب قوة تكنلوجية واقتصادية والسياسية ورأس مال بشري تجاوز حدود التفكير الحالي واخترق عباب المستقبل وهو من يسمى بمرحلة ما بعد التفكير التي يُنظر لها بشكل سري مع التعتيم على أهم جوانبها وما يفصح عنها هو مجرد معلومات بسيطة تهدف لاستطلاع الآراء والتهيئة لحروب المستقبل الغير تقليدية.

بقلم : عمر الحلبوسي

فما طرأ من تغييرات في مجالات الحروب والصراعات الدولية أصبح أكثر خطورة من المواجهات العسكرية التي كانت تنحصر في إطار المواجهات على الحدود أو القصف المتبادل أو الاقتحام وحرب العصابات التي لم تكن أكثر خطورة وأشد وقعا من حروب الجيل الخامس التي تجاوزت حدود التقليدية لتدخل ميدان المواجهة الأقذر على الإطلاق، سنتطرق في هذا المقال إلى واحدة من حروب المستقبل وهي كما يلي:

الجزء الأول: حرب السيبرانية

أو حرب السايبر الإلكترونية التي تتضمن نمط حروب جديدة تستخدمها الدول العظمى لمواجهة منافسيها واختراق أنظمتها والتلاعب بها أو إيقاف محطات الطاقة ومحطات المترو التي تعمل بأنظمة إلكترونية يمكن اختراقها من قبل القراصنة التابعين لدول معينة، كما شهد العالم اختراق محطات تلفزيونية وشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع ذات تأثير كان الهدف منها زعزعت أمن واستقرار بلدان معينة أو زرع العداوة بينهم وهو ما حدث في اختراق موقع وكالة قنا القطرية الذي أشعل صراعاً خليجياً كبيراً, لكن الأشد خطورة في هذا العالم هو اختراق الأنظمة المخابراتية وبريد المراسلات الدولية للسفارات ووزارة الخارجية وهو ما حدث في اختراق البريد الإلكترونية لمرشحة الرئاسة الأمريكية ووزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلنتون الذي كشف عن مراسلات خطيرة جداً, ثم تلا ذلك اتهام روسيا بقرصنة نظام الانتخابات الأمريكية التي نتج عنها فوز الرئيس الأمريكي دونالد ترمب.

وفي آخر حرب سيبرانية كبيرة هو ما حدث في عملية قرصنة جميع متاجر «Coop» للسلع الاستهلاكية في السويدية التي تتكون من ٨٠٠ فرع تم إغلاقها بعد قرصنة نظامها من قبل قراصنة محترفين عجزت إدارة المجموعة عن تشغيل ماكينات تسجيل المدفوعات النقدية بعد ما اخترق قراصنة «ريفيل» المعروفين «بدفع المفدى «لشركة التكنولوجيا الأمريكية «كاسيا» التي تقدم خدمات للعديد من الشركات حول العالم والذي تسبب بخسائر مالية كبيرة جداً وهو ما تطلب تدخل الرئيس الأمريكي الذي وجه CIA لفتح تحقيق حول هذا العملية التي أحدثت أضرارا مالية كبيرة لعدة شركات, وكانت مجموعة صيدليات «Hjartat Apoteket» من بين المتضررين من هذا الاختراق الذي أغلق أنظمتها وجعلها عرضة للابتزاز، وتعد مجموعات الفدية «ريفيل» التي تستخدم تطبيقات ابتزازية يمكنها إغلاق جهاز الكمبيوتر المشغل للنظام ثم تطلب فدية مالية مقابل فتح القفل وتنتشر هذه الحروب منذ سنين تخللها إصدار مجموعة فيروسات اختراقية أشهرها «حصان طروادة» الذي غزا العالم، ويعود تاريخ فكرة الريفيل إلى عام ١٩٨٩م عندما استخدمت طرق بدائية للقرصنة، لكن الإبلاغ عن أول حالة فدية حدثت عام ٢٠٠٥ في روسيا ثم انتشرت في العالم، وشهد عام ٢٠١٧ واحدة من أكبر الهجمات السيبرانية الفدية والتي عرفت باسم «WannaCry» و التي تضرر منها ٢٠٠ ألف ضحية في ١٥٠ بلد.

كما أن مخاطر الحرب السيبرانية تهدد أنظمة المصارف والبنوك المركزية وشركات الصيرفة وشركات الأنظمة المحاسبية التي يمكنها أن تحدث عمليات سرقة بمليارات الدولارات بضغطة زر وهو ما حصل عام ٢٠١٥ من اختراق أنظمة نحو ١٠٠ مصرف حول العالم أغلبها كانت روسية وتزامن الهجوم أيضا على مصارف في أمريكا واليابان وهولندا وسويسرا الذي تسبب بخسائر تجاوزت المليار دولار وقد تبين فيما بعد أن مجموعة «Carbanak Cybergang» هي من تقف خلف هذه الهجمات السيبرانية والتي كانت تخطط لها منذ عام ٢٠١٣ عندما زرعوا ملفات تجسس عن بُعد مستخدمين عدة وسائل في هذه العملية.

وفي فضيحة كبيرة شهدها مصرف «كابيتال وان» الأمريكي الذي يعد أحد أكبر المصارف في أمريكا الذي تعرض للقرصنة عام ٢٠١٩ تسببت في سرقة حسابات ومعلومات شخصية لأكثر من ١٠٠ مليون من عملاء المصرف والذي تبين أن من تقف خلفه هي المهندسة «بيغ تومسون» التي تعمل مهندسة برمجيات في سياتل وسبق لها أن عملت في عملات التجارة الإلكترونية العالمية «أمازون»، وكان عام ٢٠١٩ قد شهد وقوع ٣٤٩٤ عملية هجوم سيبراني استهداف المؤسسات المالية بحسب تقارير وزارة الخزانة الأمريكية، كما تشير تقارير غرفة المقاصة وحقوق الخصوصية أن أكثر من ١١ مليار اختراق حدث في الفترة الواقعة بين عامي (٢٠٠٥_٢٠١٩) تمت من خلالها سرقة ملفات شخصية مهمة من شركة «أنثيم» للرعاية الصحية وشركة «إيكويفاكس» للائتمان ووثائق الرهن العقاري التي تحتفظ بها شركة «فيرست أمركان» وحسابات شركة «ياهو» والأخطر من ذلك سجلات التوظيف الفيدرالية.

إن الحرب السيبرانية التي تشهد ضراوة بين الدول أصبحت تشكل خطورة كبيرة بعدما شكلت هذه الدول وحدات مختصة في هذا المجال تضم أبرع القراصنة ليكونوا جيشها الغير تقليدي المستخدم في اختراق أنظمة الدول والكشف عن معلومات تخص أمن البلدان ومراسلات مهمة ومعلومات شخصية تخص أمن مواطني البلدان المستهدفة، كما يمكن أن تشهد عملية اختراق حسابات السيادية لسنوات لكي يتم اكتشافها وقد تبعث برسائل دون علم صاحب هذا الحساب بعدما تطورت الوسائل الإلكترونية التي ابدعت في مجالات الحرب السيبرانية، وتأتي في مقدمة أخطر وحدات الحرب السيبرانية هي «الوحدة ٨٢٠٠» التابعة لجهاز الاستخبارات الصهيونية العسكرية «أمان» التي استطاعت التجسس على مكالمات رؤساء الدول واختراق الأنظمة وتدميرها وإن أغلب العمليات التي تنفذها الاستخبارات العسكرية الصهيونية تأتي من هذه الوحدة، كما تبعت روسيا وأمريكا والصين وبريطانيا وإيران وفرنسا ودول عديدة نفس نهج الكيان الصهيوني التي أسست وحدات وجيوش مختصة بالحروب السيبرانية التي تتنوع مهماتها بين الأمنية والسياسية والاستخباراتية والمالية والإعلامية والوحدات المزعزعة التي تتنوع أنشطتها.

إن تصاعد حمى الحرب السيبرانية لم يعد يقتصر على الحكومات، بل هناك تشكيلات من مجاميع هكرية منتشرة حول العالم تستغل خبرتها في اختراق الأنظمة وسرقة البيانات وسرقة الأموال وهو ما جعل المواطن العالمي متعر في هذه الحرب التي كانت أفلام هوليوود قد روجّت لها كثيراً في أفلامها التي شهدت انتاجات ضخمة جداً كانت تهيئ العالم لمثل هذه الحرب التي أصبحت تدار على المكشوف لتنقلنا إلى ساحات صراع كبيرة لا يمكن أن نتفادى الأضرار فيها، فإذا كانت المفاعلات النووية ومصانع الأسلحة وحسابات الرئاسية ووكالات أنباء ومصانع وشركات ومصارف وبنوك مركزية ترصد ملايين الدولارات لتوفير الأمن السيبراني لها، ولكنها في النهاية تخترق ليفضح الكثير من أسرارها أو تبتز سراً من أجل تقديم التنازلات والخضوع، فكيف بالمواطنين الذين لا يملكون أدنى درجات الحماية في هذه الحرب التي تقتحمنا فجأة بلا استئذان أو قد نكون الآن تحت انظارها دون علمنا.

سنة العراق

بين مطرقة التهجير وسندان الاستيطان

لم يعد يخفى على أحد حجم التغول الإيراني في العراق حتى أصبح يتحكم بكل شيء عبر أدواته السياسية والميليشياوية التي تتحرك بغطاء دولي يحمل شعار التنسيق وبعربات أمريكية لتنفيذ المشروع الإيراني الهادف لفرض قبضته على العراق بغية تحقيق المشروع الإيراني الرامي للسيطرة على العراق والانطلاق نحو مكة والمدينة وهو ما يروج في خطب الجمعة في طهران وقم.

بقلم : فخر الحصيني
كاتبة وباحثة عراقية من الناصرية

فقد تنوع حجم الإجرام الإيراني في العراق بين القتل والخطف والتغيير الديموغرافي الذي انطلق منذ الاجتياح الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وصاحبه اجتياح إيراني عبر ميليشياتها التي انطلقت بخطط معدة مسبقا لتغيير التركيبة السكانية لمحافظات عراقية معروفة كان في طليعتها محافظة ديالى الواقعة على الحدود مع إيران والتي كان يشكل السنة فيها ٧٠٪ حتى انطلق مشروع تهجيرهم الذي تسبب بإفراغ قرى ونواحي عدة من سكانها وإبدالهم بمجموعات من الإيرانيين الذين منحتهم الحكومات المنصبة الجنسية العراقية، ففي عهد إبراهيم الجعفري منح أكثر من مليون إيراني الجنسية العراقية وجرى توزيعهم على مناطق عدة في وسط وجنوب العراق وحتى العاصمة بغداد التي هي الأخرى تشهد عمليات استيطان إيرانية.

يعتقد البعض أن هذه الحكومة الميليشياوية تسير بعشوائية الفوضى التي خلقها المحتل الأمريكي الذي سلم زمام الحكم في العراق لحليفه المحتل الإيراني، فكل ما تقوم به هذه الحكومة والميليشيات قد طبخ ورتب في المطبخ السياسي الإيراني، ولا يخفى علينا أن كل كيان غاصب يعيش حالة القلق من ترسيخ جذوره فما عليه إلا أن يرتب ويأمن حدوده وأن يقطع شرايين كل ما يمكن أن يساعد في أن يستعيد العراق عافيته، فتأمين الحديقة الخلفية لإيران وجب عليهم قطع شرايين العاصمة بغداد التي هي أكبر مؤرق للوجود الإيراني في العراق وتعتبر الأكثر تنوعا طائفيا وأثنيا، ولأن الفسيفساء المجتمعي في بغداد يمنع هذا الاحتلال من الهيمنة فقررت تأمين حزام بغداد الذي يسكنه العرب السنة بممارسة القتل والتهجير المنهج للسنة وإحلال الميليشيات بدلا عنهم.

ويبدأ مخطط التأمين والتغيير الديموغرافي باعتقالات ممنهجة بلا ذنب ترعب سكان المنطقة البسطاء أولا والتهمة جاهزة «٤ إرهاب» التي تعرف بـ«٤ سنة» لأنها تطبق على السنة فقط، ثم مساومة عوائلهم على ترك منازلهم لصالح الميليشيات، ثم تنطلق المرحلة التالية تجريف الأراضي الزراعية التي هي مصدر رزق أهالي هذه المناطق، ومن ثم بناء مشاريع ومصانع لصناعة الأسلحة وهذا بحد ذاته يقضي على أي أمل في خصوبة التربة بسبب مخلفات المصانع التي تضر بالبيئة، وبعدها يعلنوا للعالم من قبل سفير إيران والحاكم الماريونت في المنطقة الخضراء بعملية عسكرية عالية الجودة لتطهير المنطقة من خطر «داعش».

ثم تأتي مرحلة الإحلال والاستيطان الإيرانيين وتجنيسهم والاستيلاء على منازل أهل السنة في المنطقة، في مشهد يماثل ما يفعله الاحتلال الصهيوني في فلسطين، وهذا يؤكد أن الحكومة والميليشيات تسير ضمن مخطط إيراني لتحويل العراق إلى مستعمرة إيرانية صعب أن تزال إلا بقوة عسكرية منظمة.

فالتغيير الديموغرافي بدأ منذ بداية الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣، وبوتيرة تسارعية، وبتواطؤ صريح من الدولة نفسها أو من يمثلها، بل وبمشاركتها من خلال قوات الدفاع والداخلية وكان الهدف الرئيس تصنيع خطوط تماس قومية ومذهبية، والتأسيس لمناطق طائفيا بحتة حتى يسهل تأجيج الصراع فيما بينها، وهو ما يبقي العراق دولة معلولة لا تقوم له قائمة ولو بعد سنين، وقد تعاونت الميليشيات الإيرانية مع الموساد وجيش الاحتلال الأمريكي لتصفية العراق من عقوله العلمية وقياداته العسكرية، وقد بلغ الاستهداف أشده بعد تفجير ضريح العسكريين ٢٠٠٦، وبدأت الحرب الطائفية بأبشع صورها بممارسة الخطف والقتل على الهوية، رغم أن العراق شعب متماسك ومختلط لم تستطع تلك المخططات إلى «لبننته» كما حدث في لبنان لعدم وضوح النفس الطائفي فيه واختلاط أطيافه وتعايشهم السلمي منذ مئات السنين، ولكن العمل الدؤوب لهذه الميليشيات خلق احتقانا كبيرا تجسد بسجونها الطائفية والتقارير المروعة التي تقدمها منظمات حقوق الإنسان رغم السرية التي تلف تلك السجون.

إن إفراغ العراق من مكّون بعينه سيبقي الاحتلال الإيراني في العراق مدة أطول، فإيران تنفذ إلى الشعوب العربية بمظلومية كاذبة لخداع الناس بأنها تتدخل بشؤون الدول من أجل دولة شيعية عظمى، والحقيقة هي قادمة من أجل إعادة بناء الدولة الفارسية، تحلم بالإمبراطورية الضائعة وهو لن يحدث فقد هلك كسرى فلا كسرى بعده.

وحتى نفهم المنهجية الإيرانية في مسلسل التهجير القسري الطائفي وتجريف الأراضي عبر الميليشيات الولائية، علينا أن نرصد بعض الإحصاءات فقد شهدت محافظة ديالى صراعًا داميًا استمر لعدة سنين تم تهجير أكثر من ٣٥٠٠ عائلة في (المنصورية وحمرين والأمر نفسه تكرر في ناحية جلولاء وناحية السعدية التي هجر أهلها عندما اجتاحها داعش ثم تلاها سيطرة الحشد والقوات الحكومية التي لم تسمح بعودة أهلها إلا القليل منهم، وكذلك قرية أبو الخنازير وقضاء المقدادية والوجيهية والقرى التابعة لهما وأبي صيدا، والقرى التابعة لقضاء بعقوبة، وناحية الهويدر، ومناطق الكاطون، وحي المعلمين، وناحية العظيم وناحية بهرز والقرى التابعة لها، والاستيلاء على عدة بساتين في الخالص.

أما بغداد العاصمة ففي اللطيفية هجرت الميليشيات والقوات الحكومية ٢٠٠٠ عائلة وصودر ١٥٠٠٠ دونم زراعي، وفي حي الشعب هجر عدد كبير من العوائل عام ٢٠٠٦، وفي الطارمية التي تشهد وحدها مسلسل تهجير تعددت فصوله وطالت أحداثه تشهد تهجيرًا للسكان وتجريفًا للأراضي وحصارًا منذ ٢٠٠٣ حتى الآن، ومنطقة التاجي هجر أهلها وتمت مصادرة أرضهم والأمر نفسه في قضاء المحمودية والمدائن، واليوسفية والنهروان وقرى ذراع دجلة وحي العامل ومنطقة الحصوة والأعظمية، وشارع فلسطين، كلها شهد تهجيرا للعرب السنة واستيلاء على ممتلكاتهم من قبل الميليشيات.

أما محافظة صلاح الدين فقد شهدت ناحية يثرب ومنطقة تل الذهب وسامراء مسلسل قتل وتهجير مستمرة، كما تم تهجير ٩١ عائلة من قرية العيثة وتهجير السنة من قضاء الدجيل وبلد وناحية الاسحاقي وتكريت وقضاء بيجي على وقع جرائم القتل والمقابر الجماعية التي ارتكبتها الميليشيات بحق العرب السنة والذين ما زال الآلاف منهم في غياهب سجون الميليشيات.

أما قضاء القائم غربي الأنبار فيشهد عمليات تغيير ديموغرافي من خلال سيطرة الميليشيات عليه وفرض سطوتها وقيامها بالاستيلاء على عدد من المنازل وإجبار العوائل على بيع منازلهم بمبالغ بخسة ومن ثم تهجيرهم صوب قضاء الرمادي وكل ذلك يحدث أمام مسمع ومرأى الحكومة المحلية والمركزية التي تغض النظر وتصم سمعها عن صرخات المهجرين.

أما جرف الصخر التي تبعد مئات الكيلومترات عن الموصل، لكن أهلها لم يعودوا إلى بساتينهم وأراضيهم الزراعية حتى اليوم، بعد أن تحولت المنطقة إلى معسكر كبير تديره ميليشيات مسلحة عراقية من أهمها ميليشيا «كتائب حزب الله» العراقي التي حولت بيوت الناس إلى معتقلات للمختطفين الأبرياء، ومعسكرات تدريب وإيواء الميليشيات الشيعية البحرينية والكويتية ثم إعادتهم إلى بلدانهم ليكونوا خلايا نائمة تأتمر بأمر الحرس الثوري الإيراني، فضلا عن إنشاء أكثر من ١٠ معامل لتصنيع المخدرات وبيعها في العراق وتهريبها للدول المجاورة، وقد بينت بعض التقارير المهمة أن الميليشيات تجبر المختطفين على أعمال الزراعة تحت تهديد السلاح، كما حولت عددًا من المنازل والجوامع إلى معامل لتصنيع الصواريخ والعبوات المتفجرة التي تستخدمها الميليشيات في جرائمها.

إن مسلسل التغيير الديموغرافي في العراق لم يحدث بفعل إيران وميليشياتها وحكومتها العميلة فقط، بل بتواطؤ من بعثة الأمم المتحدة التي تغض الطرف عما يحدث من جرائم قتل ممنهج وتهجير قسري للسنة، وانشغل مبعوثة الأمم المتحدة بلاسخارات بعقد لقاءات متكررة مع قادة فصائل الميليشيات، وعدم تكليف نفسها حتى بكذبة الإدانة والاستنكار لجرائم الخطف والتغييب التي تطال الأبرياء، وهو أمر سار عليه كل من شغل هذه المنصب بهذه المنظمة الغير عادلة.

بلاد بلا سكان

بقلم : سارة جميل
(ناشطة عراقية)

التشرد الداخلي مأساة الشعوب في هذا العصر، في البلدان غير المستقرة دائما ما يكونوا السكان عرضة للخطر ونصيبهم التشرّد داخل وخارج بلادهم؛ بسبب الصراعات الطائفية والمذهبية وغيرها، ويكون السكان المسالمين أول ضحايا هذه الصراعات، مما يضطر أهالي المناطق المنكوبة أو المعرضة لخطر إلى النزوح من مناطقهم لمناطق أخرى أكثر أمانا لهم ولعوائلهم. يتركون بيوتهم ويخسرون أمانهم ووظائفهم و حيا تهم ا لطبيعية التي كانوا يعيشو نها ؛ ويسكنون في العراء تحت سقف خيم من القماش، يعيشون حياة بدائية تفتقر لأبسط متطلبات العيش، يحتاج هؤلاء الناس إلى حماية أكثر لأنهم يكونوا عرضة لتجار البشر وممكن أن يقعوا بيد الجماعات المتطرفة التي من الممكن أن تعرضهم لغسيل الأدمغة وتصنع منهم مجرمين أو إرهابيين يدفع هؤلاء ثمن صراعات المسؤولين وغيرهم فاختلافات المسؤولين والأحزاب مع بعضهم البعض يدفع ثمنها الناس العزل.. السياسيون يتلاعبون في شعوبهم كمهرجي السيرك، يحركوهم كيف ومتى شاؤوا وتطلبت مصالحهم.

وهناك نوع آخر من الهجرة وهم الذين اختاروا أن يرحلوا عن بلادهم ويتركوها من أجل حياة ومستقبل أفضل، اختاروا طريقا مجهولا من أجل مستقبل ممكن أن يكون مجهولا أيضا سلكوا طريق اللاعودة من أجل البقاء وتحقيق ما يطمحون إليه؛ لأنهم لم يجدوا في بلدانهم ما يطمحون إليه، البلدان غير المستقرة أكثر البلدان التي يهجرها شبابها؛ لأنها بلدان تفتقر لأبسط طرق العيش، فالحياة غالبا ما تكون منعدمة فيها، فلا ماء ولا كهرباء ولا أمن ولا أمان ولا فرص عمل، هذه البلدان تتصدر البطالة وسوء الخدمات وتتصدر كل تصنيف سيء.

وهناك من ترك بلده مرغما لأنه تعرض لتهديد بالتصفية هو وعائلته ممكن بسبب طائفة ينتمي إليها، أو أنه معارض لجهة مسلحة أو يدها طويلة داخل الدولة أو أنه عارض الحكومة بسبب سياساتها، وعادة ما تكون هذه الحكومات هشة لا تتحمل سماع صوت من يعارضها لأنها لم تبنى بالشكل الصحيح بل بنيت على أساس محاصصات خاطئة، يأخذ كل سياسيّ حقه وحق المقربين منه وليذهب الشعب إلى الجحيم، هم يعيشون في قصورٌ فارهة والشعب في خيم ممزقة لا تحميهم من حر الصيف ولا برد الشتاء.. كل مهجر ومشرد ومعارض هو مواطن بلا وطن يأويه.. تبقى تلك الشعوب تشعر بإنها بلا أوطان دون وطنها الأم ..

حوار الميثاق مع الدكتور يحيى الطائي

مساعد الأمين العام لهيئة علماء المسلمين للشؤون العامة

”هناك حقيقة أدركها الشعب العراقي بأن الانتخابات ونتائجها لا يمكن أن تغير الواقع العراقي، فالطبقة السياسية ذاتها تتكرر وجوهها وهي عبارة عن تدوير للنفايات والكل يعلم نسبة المشاركة في الانتخابات الماضية لم تتجاوز ١٩٪ في أحسن أحوالها فعزوف المواطنين في المشاركة فيها دليل على عدم جدوى المراهنة عليها سابقا ولاحقا“

”واقع المدن المستعادة من داعش كارثي فالميليشيات بذريعة محاربة داعش الإرهابي هي من تمارس دورًا كبيرًا في ترويع الناس وإرهابهم في هذه المدن، فهذه المدن عانت في السابق وتعاني الآن بسبب هذه الميليشيات رغم انتهاء الحاجة لوجودها في تلك المناطق ولذا نجدها تفتعل إحداث فوضى من أجل إيجاد مبرر لوجودها“

الميثاق | كيف تقرأ تحركات الكاظمي في نهاية ولايته لاسيما مؤتمر دول الجوار العراقي وعودة المهجرين ومحاربة الفساد والسلاح المنفلت؟

الطائي | بلا شك يسعى الكاظمي إلى لعب دور يشفع له من أجل ولاية ثانية وخصوصًا هو مقبل على انتخابات ويملك كتلة ذات ثقل تؤهله إلى ولاية ثانية، وأعتقد السؤال الأهم هل أن الحكومة الحالية قادرة على لعب دور فاعل ومؤثر في المنطقة من خلال هذا المؤتمر؟ بنظرة فاحصة إلى الحكومة الحالية فهي ضعيفة داخليًا بسبب أن الكاظمي جاء بتوافق كتل لها ميليشيات فعالة في المشهد وذات نفوذ أكبر من نفوذ الدولة ذاتها، ولهذا نجد أن الكاظمي لم يقترب من خطوطها الحمراء ولا الصفراء وتركها تصول وتجول بحرية تامة لأنها هي التي جاءت به وهي القادرة على إزاحته من منصبه، فهو أسير إرادتها في البقاء، وضعفه خارجيًا بسبب النفوذ الإيراني الذي رسم حدودا له لا يستطيع الكاظمي تعدي تلك الحدود لأنه يعلم جيدًا أن صنع القرار لا يكون نابع من إرادة وطنية تتجلى فيها مصلحة العراق؛ والأدلة كثيرة على أن المصلحة الوطنية غائبة تماما في كل ما يحصل.

فإذن المحصلة النهائية لانعقاد هذا المؤتمر لا يعدو أن يكون بإيحاءات إيرانية من قبل مد الجسور لتفاهمات إقليمية على أرض العراق فقط، وكلام الرئيس الإيراني الجديد الذي وصف المؤتمر بقوله خطوة مباركة وتتطلع لحوار بين دول المنطقة لمعالجة القضايا الخلافية وتحسين العلاقات بينها لتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي، طبعا الكاظمي سيستفيد إعلاميا من وجود هذه الدول وبحسب تمثيلها إذا كان على مستوى عالي ولكن النتيجة النهائية هي حرق أموال الشعب العراقي دون عائد يعود بالنفع على العراق والعراقيين من أجل تحسين الوضع بشكل عام.

أما فيما يخص عودة المهجرين فالكاظمي كما أسلفنا ليس صاحب القرار في هذا الملف، وإنما الميليشيات الولائية والكل يعلم كيف منعت هذه الميليشيات وزير الداخلة عن الدخول إلى منطقة جرف الصخر واعتقلته. ولذا سيبقى ملف المهجرين معلقًا من جهة الحكومة، والمطالبة بعودتهم من الكتل السياسية مجرد دعاية انتخابية وستبقى معاناتهم في أماكن النزوح التي لا تتوفر فيها مستلزمات العيش الكريم، والحكومة غير مهتمة لما يحصل لهم ولم تقم بواجبها بإعانتهم وتوفير ما يحتاجونه بل على العكس قامت بإغلاق كثير من المخيمات دون أن توفر لهم مأوى أو سكن.

وبخصوص محاربة الفساد فهو ملف سياسي بامتياز بمعنى هو ليس محاربة للفساد والفاسدين بقدر ما هو ملف مساومات سياسية للكتل السياسية الكبيرة، والميليشيات تحمي الفساد والفاسدين وتساوم الكتل الأخرى بتلك الملفات من أجل تمرير صفقات سياسية وغيرها.

أما السلاح المنفلت فهذا سيبقى سيفًا على رؤوس العراقيين وعلى رأسها الكاظمي أيضًا، فهو أضعف من أن يقوم بنزعه، وخير دليل قيامها بعمليات كبيرة داخل المنطقة الخضراء وقيامها باستعراض للقوة ولم يحرك الكاظمي ساكنًا.

الميثاق | هل العراق بوضعه الحالي قادر على مواجهة هذه التحديات في ظل هيمنة ميليشيا الحشد على العراق خصوصًا وأن البعض وصف خطواته بأنها تضليل وخداع؟

الطائي | كل حكومات الاحتلال هي حكومات هشة لأنها لم تأتِ بإرادة وطنية حقيقية، فليس لها رصيد حقيقيَ على الأرض وإنما جاء الاحتلال بهذه الطبقة السياسية وصاغ لها عملية سياسية مبنية على أساس طائفي وعرقي؛ فغابت الهوية الوطنية عنها ونزعت ولائها الوطني والتحقت بولائها الضيق وهي الهوية الطائفية العرقية، ثم أصبحت هذه الطبقة السياسية مستأثرة بالسلاح والمال ثم تكللت سطوتها بإنشاء الحشد الذي يمثل الحامية لهذه الطبقة السياسية الفاسدة

فالحديث بأن العراق بوضعه الحالي قادر على مواجهة التحديات الموجودة ما هو إلا خداع وتضليل، وهذا لا يحتاج إلى محلل سياسي بل الشارع العراقي أصبح يدرك تمامًا هذه الحقيقة، ولذا نجد جموع المتظاهرين تخرج بصدور عارية في مواجهة تلك الميليشيات تطالب بحقوقها مع أن تلك الميليشيات تمارس ضدهم أشد أنواع الانتهاكات من التعذيب والقتل والخطف، لأنهم يدركون حقيقة بأن الحكومة عاجزة عن فعل يردع تلك الميليشيات المسيطرة على المشهد السياسي.

الميثاق | هناك من يراهن على نتائج الانتخابات المقبلة رغم عمليات التزوير التي شابت الانتخابات الماضية وفشل نتائجها في حل معضلات العراق، هل تعتقد أنها ستجرى في موعدها وتعكس إرادة الشارع الحقيقي؟

الطائي | هناك حقيقة أدركها الشعب العراقي بأن الانتخابات ونتائجها لا يمكن أن تغير الواقع العراقي، فالطبقة السياسية ذاتها تتكرر وجوهها وهي عبارة عن تدوير للنفايات والكل يعلم نسبة المشاركة في الانتخابات الماضية لم تتجاوز ١٩٪ في أحسن أحوالها فعزوف المواطنين في المشاركة فيها دليل على عدم جدوى المراهنة عليها سابقا ولاحقا.

أما مسألة تزويرها فمن نافلة القول إن من يزور إرادة الشعب لا يصعب عليه تزوير أصواته، وكما هو معلوم بأن الكتل السياسية كل مرة تغير في قانون الانتخابات وفي طريقة حساب الأصوات بحسب ما تريد هي وبحسب ما تضمن بها سيطرتها، أما إرادة الناخب فلا علاقة لها بما يضعه في صندوق الانتخابات، لأن المقاعد محجوزة سلفًا قبل العد والفرز.

وفيما يخص أنها ستجري في موعدها أو تؤجل فهذا خاضع للصراع بين الكتل المتصارعة فيما بينهما فالتي تشعر بأن حظها في الفوز بمقاعد أقل من السابق تطالب بالتأجيل، والتي تضمن فوزها بمقاعد أكبر وفي الغالب هذه ممن تساندها الميليشيات الولائية فهذه تريد إجراءها في وقتها، فالمهم في هذا الموضوع بأنه صراع كتل سياسية تتناكف فيما بينها والضحية هو الشعب العراقي.

الميثاق | واقع المدن المستعادة من داعش مرير وكارثي ويدعو للقلق جراء معاقبة أهلها من قبل ميليشيات الحشد في محاولة للتغيير الديمغرافي؛ كيف تنظر لهذا المسار؟

الطائي | بالتأكيد واقع هذه المدن كارثي فالميليشيات بذريعة محاربة داعش الإرهابي هي من تمارس دورًا كبيرًا في ترويع الناس وإرهابهم في هذه المدن، فالميليشيات تتحكم بالمشهد الأمني وتعتقل وتقتل وتعذب بعيدًا عن القانون، والمكاتب الاقتصادية للميليشيات تبتز المواطنين وتفرض الإتاوات على المحلات التجارية وتتقاسم المشاريع الكبيرة مع الأهالي ناهيك عن حالة الإذلال وامتهان كرامة الناس وكذلك تمارس عملية التغيير الديموغرافي فتهجر مدن كاملة كما حصل في جرف الصخر ويثرب وغيرها وكذلك مصادرة الأراض الزراعية، فهذه المدن عانت في السابق وتعاني الآن بسبب هذه الميليشيات رغم انتهاء الحاجة لوجودها في تلك المناطق ولذا نجدها تفتعل إحداث فوضى من أجل إيجاد مبرر لوجودها.

الميثاق | هناك معلومات تشير إلى حملة ممنهجة لتوطين غرباء في عدة مدن عراقية تنفذها الميليشيات وبمباركة إيرانية؛ أين يكمن خطر هذه الحملة؟

الطائي | الميليشيات تسعى لإنشاء بؤر مزعجة من خلال توطين غرباء بدل من أهالي المنطقة طبعا هذا له تأثير سلبي؛ فهؤلاء الغرباء من نسيج اجتماعي غير متوافق مع هذه المدينة أو تلك فهي بداية صراع مستقبلي ثم إن وجودهم لغاية سياسية وإيدلوجية، وهذا سيكون نواة لصراع مستقبلي فمن هجر من أرضه ويعود بعد سنتين يجد من يسكن في منزله الذي بناه بعرق جبينه وكان يحلم به ويجد من يأكل ثمر زرعه الذي رعاه وصرف عليه مالا كثيرا دون وجه حق فقط لأن الميليشيات أرادت ذلك فبالتأكيد سيسعى إلى استعادة ماله المغصوب؛ فالميليشيات بدعم من الحكومات والأحزاب تنفذ مشروعا خطيرا في العراق له آثار كارثية على مستقبل العراق.

الميثاق | بتقديركم ماهي اشتراطات الحل والتغيير الحقيقي لأوضاع العراق؟

الطائي | التغير الحقيقي يجب أن ينبع من إرادة الشعب العراقي وليس من إرادة خارجية تفرض على العراقيين حلا يناسب الإرادة الخارجية ولا يتناسب مع واقع العراق ومستقبله، فالعراق وطن الجميع والولاء يجب أن يكون للهوية الوطنية الجامعة للعراقيين وتكون مصلحة العراق أولا وثانيا، فمن شروط الحل في العراق إقامة نظام مبني على أساس العدل والمساوات بين أفرد الشعب وكتابة دستور يمثل إرادة الشعب العراقي خارج أطار الإملاءات الخارجية وتكون الهوية الوطنية واضحة فيه وليس عائمة ويكفل للمواطن الحرية والحياة الحرة الكريمة أسوة بباقي الأمم، فالعراق هو أول من سن القوانين فمن المخجل والمعيب أن يفرض عليه الآخرون قوانينهم.

الميثاق | وهل نحن أمام مشهد مشابه لما جرى في كابل بعد فشل المشروع الأمريكي في أفغانستان؟

الطائي | المشروع الأمريكي فشل في أفغانستان وسيفشل في العراق. أما سيناريو كابل هل سيتكرر؟ بالتأكيد سيتكرر وإن اختلفت الصورة فالمؤدى واحد، بمعنى كل من جاء مع الاحتلال سيرحل وهذه مسألة طبيعية حتى جسم الإنسان الطبيعي يرفض أي جسم غريب يدخل له ربما يمرض الإنسان ويضعف ويصيبه ما يصيبه لكن كل هذه ستكون له مناعة من الجسم الغريب فالمسألة مسألة وقت ليس إلا، والذين جاؤوا مع الاحتلال يدركون ذلك ولذا تجدهم يسرقون ويتجنسون لأنهم يدركون بأن هذا ليس وطنهم وأن أيامهم معدودة ولذا نجدهم يستثمرون أموالهم في لندن وغيرها وكل احتلال لا يدوم طال الزمن أو قصر وعملاؤه وأذنابه سيتعلقون بالطائرات كما حصل في فيتنام وكابل.

الميثاق | ماهي دلالات الهزيمة الأمريكية في فيتنام والعراق وأفغانستان على مستقبل نضال الشعوب التواقة للحرية والانعتاق وانعكاسها على المكانة الأمريكية في العالم؟

الطائي | دلالات الهزيمة الأمريكية أثبتت حقيقة مهمة جدا بأن إرادة الشعوب أقوى من كل الأسلحة وإن إرادتها لن تهزم وشدتها لن تكسر، نعم ربما تضعف ولكن في النهاية ستنتصر لأنها صاحبة الحق وصاحبة الأرض، فإرادة من يدافع عن حقه أقوى من إرادة من يغتصب حق غيره، وما حصل في كابل درسًا مهما فبعد أكثر من عشرين سنة من صبر ومطاولة ومجالدة استطاعت طالبان أن تهزم أمريكا صاحب اليد الطولى في السلاح والتكنلوجيا، فهذه بارقة أمل لكل الشعوب بأن النصر آت وهو قادم لا محال وبالصبر والثبات تنتصر الشعوب التواقة للحرية.

الميثاق | سعت أحزاب السلطة الحاكمة إلى إحداث شرخ كبير بين نشطاء ثورة تشرين من خلال الترهيب والإغراء، أين يكمن دور القوى المناهضة للاحتلال وعمليته السياسية لتحصين مسار الثورة من الدخلاء وتعضيد ساعد الثوار؟

الطائي | ما فعله نشطاء ثورة تشرين نزع ورقة التوت عن أحزاب السلطة وجعلها عارية أمام الشعب، فهذه الأحزاب منذ أكثر من سبعة عشر عاما عاثت في الأرض فسادا وقتلا وسرقة للأموال ولأحلام الشباب، وأذكر عبارة لأحد المواطنين وهو يصف الطبقة السياسية والأحزاب الحاكمة فقال: إذا اتفقوا سرقونا وإذا اختلفوا قتلونا، لذا نجد هذه الطبقة تحاول بشتى السبل منع هذه الثورة والتظاهرات ترغيبا وترهيبا لأنها تعجل بمصيرهم المحتوم وهو محاسبتهم على ما اقترفت أيديهم من قتل وتدمير للعراق.

أما دور القوى المناهضة فدورها مساند ومعاضد في الداخل وصدى صوتها في الخارج، وعليها تحصين مسار الثورة ضد كل ما يحاك ضدها من مؤامرات سواء في حرف مسارها الحقيقي من التغيير الشامل إلى أهداف جزئية أو مطلبية أو من خلال وضع تصانيف لها تخرجها من إطارها الوطني إلى إطار ضيق.

الميثاق | ينهض الميثاق الوطني العراقي بمهمة جمع وتوحيد القوى الوطنية المناهضة للعملية السياسية وانفتاحه على الآخرين، لاسيما وأنه يضم قوى وازنه في المشهد السياسي؛ كيف تنظرون لهذا المسعى؟

الطائي | الميثاق الوطني العراقي يمثل عقدًا وطنيًا مهمًا كون أهدافه تمثل إرادة الشعب العراقي وكل القوى التي تريد الخير والعزة للعراق، فهو بذلك يعد جامعًا وطنيًا لأطر قد تختلف في أيدولوجيتها وفي خطها الثوري وفي رؤيتها للبناء، ولكنها تتفق على مبادئ الميثاق كونه عقدًا وطنيًا ولذلك هو اللبنة الأساسية من ناحية الشروع وكذلك تأسيسا لحالة وطنية طاردة للطائفية والعرقية وكل ما من شأنه أن يمزق النسيج الوطني ويحافظ على وحدة العراق أرضا وشعبًا، وهذا مبتغى كل قوى الخير التي تنتمي انتمائًا حقيقيًا لتربة العراق، وهذا المسعى المباركة يحتاج إلى دعم كل القوى الوطنية لتكون داخل هذا العقد الوطني ليكون فسطاطا لقوى الخير الساعية لتحرير العراق واستعادة هويته وحريته الحقيقية.

”الميثاق الوطني العراقي يمثل عقدًا وطنيًا مهمًا كون أهدافه تمثل إرادة الشعب العراقي وكل القوى التي تريد الخير والعزة للعراق، فهو بذلك يعد جامعًا وطنيًا لأطر قد تختلف في أيدولوجيتها وفي خطها الثوري وفي رؤيتها للبناء“